دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تأثير المعلوماتية واستخدام تكنولوجيا المعلومات على تغيير وتطوير أدوار الأستاذ الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	أبو سليم، إيمان حسين مسلم
المجلد/العدد:	ع23
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	185 - 224
رقم MD:	1160880
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تكنولوجيا المعلومات، التنمية المهنية، هيئة التدريس، التعليم الجامعي، مجتمع المعرفة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1160880

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد

المجلة العلمية

تأثير المعلوماتية واستخدام تكنولوجيا المعلومات على تغيير وتطوير أدوار الأستاذ الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين

إعداد

د/إيمان حسين مسلم أبو سليم

العدد الثالث والعشرون - نوفمبر ٢٠١٦

مقدمة:

تقوم التربية الحديثة على مجموعة كبيرة من الأسس، والإمكانات، والقوى البشرية وغير البشرية، وتظل العلاقة الوثيقة بين المعلم والطالب والمادة التعليمية هي الركيزة الأساسية التي تنطلق منها جميع تفصيلات النظام التربوي في كل عصر من العصور، فكل تغير يحدث في المجتمع يؤثر بشكل مباشر على تلك المنظومة المتشابكة.

ومن ثم فإن التقدم المطرد في كل جوانب الحياة المحيطة بنا يفرض على النظام التربوي مجموعة كبيرة من التحديات والصعوبات التي لا يمكن إغفالها أو غض الطرف عنها، ومن ثم فنحن في حاجه إلى تربية غير تقليدية؛ وعليه فإن إعداد الإنسان القادر على التصدي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في النظم التعليمية مفهوماً ومحتوى وأسلوباً، وإعادة النظر في طبيعة الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي بما يتوافق مع التغيرات الجديدة؛ حيث يُعد الأستاذ الجامعي أحد أهم المحاور التي تقوم عليها العملية التربوية الصحيحة، وذلك فيما يتعلق بالتدريس، والتأليف، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع المحيط.

ونظرًا لذلك الدور الحيوي الذي يقوم به الأستاذ الجامعي في العملية التربوية فقد بدأت تشهد قضية التطوير والإصلاح المتعلقة به قدراً كبيراً من الاهتمام في الدول المختلفة التي تنشد الارتقاء بنظمها التعليمية؛ ومن ثم تجويد نواتجها البشرية والمادية على حد سواء. (محمد، ١٩٩٦)

كما أن التربية الحديثة قد فرضت على الأستاذ الجامعي مجموعة من الأدوار والمهام فيما يتعلق بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وبتغير متطلبات الحياة العصرية تغيرت النظرة إلى وظيفة الأستاذ الجامعي وأدواره ومسؤولياته؛ فبينما كانت وظيفة الأستاذ الجامعي التدريسية في الماضي على سبيل المثال تتركز بنسبة كبيرة على نقل المعلومات وتوصيلها إلى أذهان المتعلمين، أصبحت في عصرنا الحالي تتطلب منه بناء الشخصية السوية المتكاملة للمتعلمين في كافة مجالاتها وجوانبها، وممارسة القيادة، والبحث، والتقصي، والإرشاد، والتوجيه؛ مما يحتم عليه أن يكون لديه عدد من الإمكانات، والقدرات، والمهارات، والسمات، والمقومات التي تمكنه من القيام بدوره لتربية الأجيال التي تناسب متغيرات العصر وتجابه تحديات القرن الحادي والعشرين بما يميزه من ثورة تعليمة وتكنولوجية في جميع مجالات التربية.

مما سبق يمكن القول إن وظيفة الأستاذ الجامعي تتشكل وفق تغيرات ومتطلبات المجتمع والبيئة التربوية المحيطة به، فمن غير المعقول أن يظل الأستاذ الجامعي يمارس مهنته بالطريقة التي كان يمارسها من قبل بشكل تقليدي، كما أن أى جهد يستهدف الإصلاح والتطوير التربوي لا بد وأن يستند إلى تصورات واضحة لدور الأستاذ الجامعي ومسؤولياته في التعليم المستقبلي في ضوء التغير المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعولمة النشاط الإنساني، فجودة التعليم تتطلب فلسفة مختلفة لدور الأستاذ الجامعي عن ذي قبل.

مشكلة الدراسة:

يقوم المعلم الجامعي بمواجهة التحديات الداخلية التي تواجه الجامعة والتي تتمثل في تزايد أعداد الطلاب، ومشكلات التمويل، ومحدودية الموارد، والتغيرات السياسية والاجتماعية والتكنولوجية، وتحقيق التوازن بين متطلبات الفرد والمجتمع، والتحديات الخارجية التي تتمثل فى قضايا التبعية الثقافية والتكنولوجية، واكتشاف واستثمار الموارد الطبيعية، والتعامل مع قضايا الانفجار المعرفى. (قلية،١٩٩٧)

وعليه فإن فكرة إعادة النظر في دور الأستاذ الجامعي وفلسفة التعليم ليست عملاً ارتجالياً، ولكنه نوع من النضج والتطور الطبيعي لوعي المجتمع ولمؤسساته التربوية والتعليمية، ففي عصر العولمة الذى تتوحد معلوماته وابتكاراته، وفى ظل المستحدثات التكنولوجية الفائقة القدرة يجب النظر للأستاذ الجامعي نظرة شاملة من حيث الإعداد، والتدريب، والإنتاج العلمي.

ومن هذا المنطلق ينبغي لنا أن نراعي التطورات الداخلية والخارجية التى تفرض شروطاً جديدة على التعليم المعاصر، وبالتالي على الأستاذ الجامعي وفلسفة التعليم.

وتؤكد تقارير المنظمات العالمية على نظم التعليم في دول العالم الثالث بضرورة إعادة النظر في فلسفة التعليم الجامعي مع التركيز على أهمية وضع معايير أفضل تحقق جودة مخرجات التعليم التى يتوقع أن تؤدي إلى تنمية شخصية الإنسان لخدمة مجتمعه ودعم ثقافته الوطنية. (طبلان،٢٠٠٧)

كما أن حجم التحديات التي يحملها القرن الحادي والعشرين، يؤكد أهمية دور المنظمات التربوية، باعتبارها سبيل اي أمة للحاق بركب التقدم، ومسايرة العصر، واستيعاب متغيراته وتطوراته، ومن ثم تخريج أجيال جديدة، تكون قادرة على العمل والإنتاج والتفاعل، فالمنظمات التربوية هي المسئولة عن إعداد الكوادر البشرية التي تنهض بالمجتمع. (الصغير، ٢٠٠٦)

وقد أشارت مجموعة من الدراسات، مثل: (راشد، ١٩٨٨)؛ و(إبراهيم، ١٩٩٤)؛ و(العريشي، ٢٠٠٧) إلى وجود أوجه قصور عدة تتعلق بالأستاذ الجامعي ودوره المنشود، فالمتتبع لواقع التعليم الجامعي في بلادنا يجد أنه يعاني أوجة قصور عدة، وخاصة ما يرتبط بأدوار الأستاذ الجامعي، ففي المجال التدريسي ما زالت الأساليب التقليدية هي الشائعة الاستخدام والتي تفتقر إلى تقنيات التدريس الحديثة وإلى استخدام التكنولوجيا المتطورة، وفي المجال البحثي هناك أدوار مفقودة، وما يوجد لا يرتقي بالمأمول من حيث الكم والكيف، يصاحبه ضمور في العلاقة بين الجامعات والمجالات التطبيقية خارج أسوارها، كما أنه في مجال خدمة المجتمع توجد جهود فردية لا تصل إلى المستوى المؤسسي المنظم والمخطط مع قلة الاستعانة بذوي العلم والمعرفة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي؛ وبذلك يتضح القصور في جوانب وأدوار الأستاذ الجامعي البحثية، والتدريسية، والمجتمعية.

مما سبق جاءت فكرة هذه الدراسة، وقد ساعد على ذلك كون فريق البحث أنفسهن يستشعرن القضية وتحيا في قلوبهن كونهن عضوات هيئة تدريس في الجامعة؛ ومن ثم تهدف الدراسة إلى استطلاع وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس الجامعي حول أبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية وكذلك معرفة الخصائص التي ينبغي توافرها في عضو هيئة التدريس الذي نريد، والأدوار التي ينبغي القيام بها؛ **ولذلك تبرز مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:**

- ما أبرز التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي والجامعات في عصر المعلوماتية كما يراها أعضاء هيئة التدريس؟
- ما الدور الجديد للأستاذ الجامعي في عصر المعلوماتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

أولا- وعي الأستاذ الجامعي بالتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي والجامعات في عصر المعلوماتية.

ثانيا- الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي في عصر المعلوماتية كما يراها أعضاء هيئة التدريس.

ولتحقيق هذين الهدفين طرحت الدراسة الأسئلة التالية:

١ - ما الدور الفعلي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢ - ما العوائق التي تحول بين الأستاذ الجامعي وتأديته لدوره الجديد ؟

٣ - ما المقترحات التي يمكن أن تساعد الأستاذ الجامعي في تأدية دوره ؟

أهمية الدراسة:

نظرًا لأن الدراسة الحالية تتطرق للحديث عن مرحلة التعليم الجامعي وأداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، فإن أهميتها تستمد من الموضوع الذي تناقشه؛ حيث إن مرحلة التعليم الجامعي من المراحل التعليمية المهمة في السلم التعليمي، كما أن الدراسة تتناول عنصراً رئيساً من عناصر العملية التعليمية الذي يُعد حجر أساس في بنية التعليم وهو الأستاذ الجامعي وأدواره الجديدة في عصر المعلوماتية، كما تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

١- المعوقات التي تقف في طريق التعليم الجامعي، والتي تحول دون تحقيقه للتنمية المستدامه، بما يحتم على المنتمين للقطاع التربوي العمل على تطويره بما يتلاءم ومستجدات العصر ومتغيراته، وتوفير البدائل والحلول المناسبة لتذليل العقبات التي يواجهها ذلك النوع من التعليم.

٢- ضرورة تجديد أهداف المؤسسات التربوية وأدوارها في المجتمع المعاصر لتتواكب مع التغيرات والمعطيات الجديدة، ولعل الدور الجديد للأستاذ الجامعي والذي يُعد أداة تنمية المجتمع ووسيلة صناعة نهضته من الأدوار المهمة التي ينبغي التركيز عليها، حيث فرضت هذه التطورات على الأستاذ الجامعي أدواراً ومهاماً جديدة لا بد من الوعي بها وتنميتها.

٣- تقدم هذه الدراسة عدداً من الأطروحات التي يأمل الباحثون أن تسهم في تجديد وتحديث الأدوار التي تمارس، كما تقدم الدراسة عدداً من المقترحات للأدوار التجديدية التي ينبغي الأخذ بها إذا ما أردنا النهوض بمجتمعاتنا وأمتنا نحو آفاق المشاركة الدولية الفاعلة والتأثر الواعي بايجابيات العصر.

٤- قد تسهم في تبصير أساتذة الجامعات بالأدوار المتوقعة في ظل تحديات هذا العصر.

٥- قد تسهم الدراسة الحالية في تعريف أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالخصائص التي ينبغي توافرها في الأستاذ الجامعي الذي نريد، وأثرها في رفع مستوى أدائه.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالحدود التالية:

١- الحدود المكانية: كليات البنات التابعة لجامعة سلمان بن عبد العزيز في محافظة الخرج.

٢-الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في العام الجامعي ١٤٣٠/١٤٣١ هـ.

٣- الحدود البشرية: عضوات هيئة التدريس بكليات البنات بجامعة سلمان بن عبد العزيز في محافظة الخرج.

٤- حدود موضوعية: والتي ركزت على الموضوعات التالية:

- أبرز التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية كما يراها الأستاذ الجامعي.
- الدور الفعلي الذي يمارسه الأستاذ الجامعي في الواقع كما يراه الأستاذ الجامعي.
- رصد وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول أبرز المعوقات التي تحول دون تأديته للدور الجديد الذي يجب ممارسته في عصر المعلوماتية، وكيفية مساعدته في أداء هذا الدور.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة؛ وذلك لأنها تعني بوصف الواقع الحالي عن طريق جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، وتفسيرها، ورصد الصعوبات، وتشخيص جوانب القصور، وتقديم الحلول عن طريق النتائج التى تم التوصل إليها، ويمكن تطبيقها على المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١- جماعة التركيز focus group Intrviews

تم إعداد أسئلة مفتوحة تدور حول التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية، والدور الفعلي الذي يمارسه الأستاذ الجامعي، والدور الجديد الذي يجب ممارسته، وأهم المعوقات التي تحول بين ممارسة هذا الدور والمقترحات المطلوبة لتحسين الواقع وزيادة الفاعلية، حيث تدار الأسئلة في مقابلة جماعية من ٨-١٢ من أعضاء هيئة التدريس (انظر الجدول رقم (١)).

٢- المقابلات الفردية: Individual interviews

حيث تقوم الباحثات بإجراء مقابلات فردية مفتوحة مع أعضاء هيئة التدريس؛ بهدف استكمال بعض الرؤى حول الدور الجديد للأستاذ الجامعي وما يواجهه من عقبات.

٣- الملاحظة: من خلال عملنا كعضوات هيئة تدريس في الجامعة تم استخدام الملاحظة المنظمة لرصد المشاهدات والسلوكيات المراد جمع معلومات عنها، فالملاحظة تعطي معلومات لا يمكن الحصول عليها أحياناً باستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات، فالملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر، والمشكلات، والأحداث، ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها، واتجاهاتها، وعلاقتها بأسلوب علمي منظم، ومخطط، وهادف؛ بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته. (ربحي،٢٠٠٨)

وقد تم تسجيل المعلومات عن طريق المعاينة المنظمة، حيث قام الفريق البحثي بملاحظة أفراد الدراسة ومراقبتهم وتسجيل المعلومات أولاً بأول وفور وقوعها.

٤- تحليل الوثائق: بالإضافة إلى المقابلة وجماعة التركيز والملاحظة باعتبارها أدوات أو طرق لجمع المعلومات استُخدم الفريق البحثي الوثائق والأدبيات والمصادر المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة) والتي تضم المعلومات؛ حيث تقدم الوثائق الكثير من المعلومات المهمة، وخاصة في المراحل الأولى التي يسعى خلالها الفريق البحثي إلى تكوين خلفية نظرية عامة عن المشكلة أو موضوع الدراسة، وكذلك في مرحلة التعرف على الدراسات السابقة في المجال.

جدول رقم (١)

توزيع افراد العينة وفقاً للأدوات المستخدمة

المرحلة	نوع الأداة	الفئة	العدد	المجموع الكلي للعينة
المرحلة الأولى (الاستطلاعية)	المقابلة الجماعية (١)	عضوات هيئة التدريس من كافة الكليات في الجامعة	١٢	١٢
المرحلة الثانية	المقابلة الجماعية (١)	عضوات هيئة التدريس بالعلمية	٨	١٥
	المقابلة الجماعية (٢)	عضوات هيئة التدريس بالأدبية	٧	
المرحلة الثالثة	المقابلات الفردية	عضوات هيئة التدريس في جميع أقسام الكليات التابعة للجامعة	١٤	١٤
المجمـــوع الكلـــي				٤١

عينة الدراسة:

نظراً لأن مجتمع الدراسة اقتصر على كليات البنات في محافظة الخرج والتابعة لجامعة سلمان بن عبد العزيز، فإن عينة الدراسة التي طبقت عليها جماعات التركيز– والمقابلات الفردية هم أعضاء هيئة التدريس بالكليات المذكورة.

مصطلحات الدراسة:

التحدي: "يمكن تعريفه بأنه الوضع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده تهديداً، أو إضعافاً، أو تشويهاً، كلياً أوجزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً؛ لوجود وضع آخر يُراد له الثبات والقوة والاستمرار، فمثلا التحدى الثقافي يمثل تهديداً، أو خطراً، أو إضعافاً، أو تشويهاً لوضع أو منظومة ثقافية معينة، فيصح أن يُطلق عليه لهذا السبب " التحدي الثقافي ". (زكريا،٢٠٠٣)

كما تعرف التحديات بأنها" تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية ". (أنيس،٢٠٠٥)

والتحديات إجرائياً: هى مجموعة الآثار الناتجة عن تحولات القرن الحادي والعشرين سواء الآنية أو المستقبلية والتي تشمل كافة مناحي الحياة وما تفرضه من متطلبات متعلقة بالدور الجديد للأستاذ الجامعي (رسمي، ١٩٩٨)

الدور: يقصد بكلمة دور في هذه الدراسة الجهد والعمل المتوقع من عضو هيئة التدريس أن يقوم بـه.

المعلوماتية: هي الإطار العام الذي يحوي تكنولوجيا المعلومات، وعلوم الحاسب الآلي، ونظم المعلومات وشبكات الاتصال وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني المنظم، كما يمكننا القول إن المعلوماتية هي منظومة تحوي ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: المكونات المادية، والبرمجيات، والموارد المعرفية. (علي، وحجازي، ٢٠٠٦)

ويمكن تعريف المعلوماتية بأنها نظام شامل لعملية تستخدم تقنية الحاسب الآلي، وكل ما يرتبط به من أجهزة وطرق اتصال ؛ لتقديم عدد من الأهداف لخدمة الإنسانية (المحيسن،١٩٩٦)، ويعرف (الحر،٢٠٠١) المعلوماتية في التعليم بأنها منظومة متكاملة من المعلومات المنتمية إلى سائر المعارف التربوية والتعليمية التي يمكن الوصول إليها عن طريق الحاسوب وغيره من الأجهزة.

ويمكن القول إنها تعبر عن المعرفة المعلوماتية التي توضح كل ما يحتاجه الفرد لكي يعمل بكفاءة في مجتمع يعتمد على المعلومات، وتتضمن العلم بالمفاهيم الأساسية للحاسب والمهارة في استخدامه لمعالجة المعلومات، والآثار الاقتصادية والاجتماعية للحاسب في المجتمع، والتي أصبحت الآن ضرورة حتمية لكل المجتمعات. (الحازمي،١٩٩٥)

كما تعرف المعلوماتية بأنها" خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداءً من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية، وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستنساخ، وتمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشري. (الهادي،١٩٩٠)

والدراسة الحالية تتبنى تعريف الحازمي للمعلوماتية كتعريف إجرائي لها.

عصر المعلوماتية، وأبرز التحديات التي تواجه الأمم

نعيش اليوم في عصر يتسم بالتغيرات المتلاحقة في كل مجالات الحياة، ولا شك أن هذه التغيرات في الجوانب العملية والنظرية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في الأنظمة التعليمية بمحتوياتها المختلفة ومراحلها المتعددة؛ لذلك يجب النظر إلى التطورات المعلوماتية وأدوات الاتصال بعين الاعتبار عند الحديث عن التعليم وأدوار المعلم بشكل عام.

والمعلوماتية من أدوات التعليم والاتصال المهمة لجميع أفراد المجتمع، سواء على مستوى الأسرة أو المؤسسة التربوية أو المجتمع، حيث تأتي أهميتها من محاولة تطبيقها في ميادين تربوية

كثيرة، فيقال إن المسافة بين المعلومة والإنسان تقترب من المسافة التي تفصله عن الحاسب الآلي وآليات البحث المتعلقة بشبكة الإنترنت، ولا يستغرق الوصول إليها سوى دقائق معدودة؛ ومن هنا كان لزاماً على كل مجتمع يود مواكبة العصر المعلوماتي أن يربي أجياله على الثقافة المعلوماتية؛ ويؤهلهم لمجابهة التغيرات المتلاحقة، ومن هذا المنطلق قامت الكثير من المجتمعات بوضع خطط وإستراتيجيات لدمج المعلوماتية في التعليم؛ وذلك لمواكبة التطورات العلمية الحديثة في التعليم والتعلم. (الفنتوخ والسلطان،١٩٩٩)

مفهوم المعلوماتية (Informatics)

يعد مفهوم المعلوماتية من المفاهيم الحديثة، حيث يتمثل مفهومها في استخدام الوسائل الإلكترونية في عمليات تخزين وحفظ واسترجاع وبث ونشر المعلومات بدلاً من الوسائل التقليدية، وقد اتجهت الدول الكبرى في تقدمها التقني إلى إدخال هذه التقنية في التعليم، وقطعت في ذلك شوطاً كبيراً باستثمارها في المناهج الدراسية وتنمية القوى البشرية في تطوير التقنية وتصديرها للخارج، فقد أصبح مفهوم المعلوماتية الحديثة جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية في العصر الحالي. (العريشي،٢٠٠٧)

وينظر للمعلومات على أنها بيانات عن المفاهيم والموضوعات المختلفة التي تتضمنها العلوم الإنسانية والطبيعية، وما يرتبط بها من أنشطة سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وتقنية، وغير ذلك من الأعمال التي تقوم بها الإدارات الحكومية، والمؤسسات الخاصة، وذلك بعد تصنيفها وتبويبها في أبواب وفصول، أو في قوائم وجداول تم تحليلها تحليلاً منطقياً لفظياً، حيث يتم تحويل البيانات المختلفة إلى معلومات خاصة بها، من خلال توسيع معارف الإنسان، وزيادة إدراكه للظواهر المحيطة به، ومساعدته في عملية اتخاذ القرار. (علي، وحجازي،٢٠٠٦)

عناصر المعلوماتية:

تتكون منظومة المعلوماتية من العناصر التالية:

١. الأجهزة:(Hard-Ware) وهي المعدات ومكوناتها المادية، والتي تستخدم في نقل وتخزين ومعالجة المعلومات والبيانات، ومن أمثلتها أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها، والخطوط والشبكات التي تقوم بنقل المعلومات والبيانات، وتحويلها.

٢. البرمجيات :(Soft-Ware)وهي البرامج الحاسوبية، ومن أمثلتها أنظمة التشغيل المختلفة، والبرامج المضادة لفيروسات الحاسوب، والبرمجيات المساندة إضافة إلى البرمجيات المتخصصة.

٣. الموارد المعرفية: (Knowledge-Ware)وهي المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات، ومن أمثلتها المكتبات بأنواعها، وشبكة الإنترنت، ومراكز مصادر المعلومات، والموارد البشرية. (علي، وحجازي،٢٠٠٦)

ومن العرض السابق يتضح أن من يمتلك قوة المعلوماتية هو الأقوى اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً، كما يتضح أن المعلوماتية ليست مجرد مفهوم جديد، بل هي قوى محركة في تغيير نمط حياة الأمم والأفراد.

ويعد التعليم العالي أحد العناصر الأساسية في بناء الكوادر البشرية التي تسهم في تحقيق تقدم المجتمعات بشكل واضح، وأمام التحديات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، فالتعليم العالي لا يسهم في مواجهة تلك التحديات فقط، بل وفي بناء القوة الذاتية للأمة اجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، وسياسياً، فهو يحشد طاقاتها، ويعزز قدراتها، ويبني كوادرها البشرية المتخصصة، ويسهم في تحليل المشكلات والتحديات التي تواجهها بالأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة، ويتبنى قضاياها، ويرسم مستقبلها، وهكذا فإن أي خلل أو نقص في هذا النظام التعليمي ينعكس سلباً على حياة الأمة وتقدمها، وفيما يلي توضيح لأبرز التحديات التي تواجه الأمم في عصر المعلوماتية:

إن حقيقة التنافس الذي يجرى في العالم اليوم هو تنافس تعليمي، ولا شك أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير التعليم، وأن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية للحق بها؛ لأن من يتخلف في هذا السباق سيفقد مكانه ومكانته. (إبراهيم،٢٠٠٣)

كما أن ذلك يحتم علينا أن نفكر عالمياً، ونتصرف محلياً، بحيث يكون البعد العالمي جزءاً أساسياً من تفكيرنا، يتحتم معه مواجهة هذا التحدى والتعامل مع معطياته؛ لتمكين خريجي مؤسسات التعليم في بلادنا من العيش في الألفية الثالثة، وهم مسلحون بلغة العصر الجديد، ومفاهيمه، وآلياته، بالقدر الذى يؤهلهم للتعامل الجيد مع تحديات العصر، والتكيف مع معطياته.

التحديات الثقافية:

من أهم التحديات التي تواجه الأمم ونظمها التعليمية في العصر الحالي هي التحديات الثقافية، كما أن أبرز التحديات التى تواجه التعليم اليوم وتحدد أدواره، التحديات التي أفرزتها الثورة المعلوماتية خلال العقود الماضية وما خلفته من آثار ومعطيات جديدة، وما تبع ذلك من تغيرات أساسية في العلاقات المتصلة بالزمان والمكان.

والثقافة هي الصورة الحية للأمة والتي تحدد ملامح شخصيتها، وتعمل على ضبط اتجاهات سيرها، بل وترسم أهدافها المستقبلية، وقد أخذ الصراع الثقافي شكلاً مختلفاً عن السابق، حيث بدأت تنتشر قيم وسلوكيات تسود في ثقافة معينة بين ثقافات أخرى تعد محافظة، وأصبحت البشرية تواجه تحولات عالمية اجتماعية وثقافية تفرض معطياتها على النسيج الاجتماعي الوطني ومنظومة القيم الإنسانية في المجتمعات المختلفة. (Trompenaars,1993)

وبهذا نادى المفكرون في كل دول العالم، وخاصة دول العالم الثالث بأن الثورة المعلوماتية والعولمة لم تعد خطراً يتهدد الاقتصاد والسيادة، بل أصبحت العولمة أداة لمسخ الهوية وإلغاء التمايز الثقافي في ظل الاعتراف بأن ما تطرحه العولمة من أفكار ومنتجات ثقافية تلقى القبول من ملايين الناس، وخصوصاً فئات الشباب الطامحة إلى تغيير واقعها الاجتماعي، فهذه الفئات من المجتمع تنظر إلى النموذج الثقافي العولمي على أنه إطار للتمرد على قيود المجتمع وأساليبه وطريق لمحاكاة مجتمع الغرب المتقدم، وبذلك ينصرف الإنسان عن قضاياه، وتتأثر قناعته الدينية والوطنية والأيديولوجية، ويتم صهره في الثقافة الجديدة التي تهدف إلى تكوين الإنسان العالمي. (حجازي، ٢٠٠١)

كما أن من تداعيات التحديات الثقافية ما يسمى بالأمركة واتباع النمط الغربي في الحياة والاقتصاد والثقافة، فكل هذه القيم والمفاهيم أصبحت شائعة عالمياً ومتداولة على مستوى معولم؛ مما يجعل قيم الحداثة الغربية عالمية الانتشار تعزى إلى هذا الأصل الغربي الذي تهيمن عليه حالياً القيم الحضارية الغربية، وفي ذلك خطورة من حيث وجود محاولات تحطيم وتفكيك كل ما هو قائم من الثقافات والقيم المحلية الخاصة بالمجتمع التي تتعرض لعملية العولمة. (Martin,1996)

وتقف الأمة العربية أمام مصطلح عولمة الثقافة (الذي يوحي بهيمنة ثقافة على الثقافات الأخرى، وادعاء ثقافة ما بأنها عالمية على الثقافات الأخرى)، وموقف المتلقي والمتأثر من الكم الهائل الذى تضخه وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية الأخرى (شبكة إنترنت، بريد إلكتروني، والفضائيات وشبكات التلفزة العالمية)؛ والذي قد يؤدي إلى شعور المجتمع بالتمزق وفقدان الهوية، ومن ثم الاستسلام لتيارات غريبة عن أصالته؛ مما يؤدي إلى شعوره بالسلبية وضعف الانتماء. (سعيد،٢٠٠٠)

وبالنسبة للأستاذ الجامعي فإنه يمكن الإفادة من وسائل الاتصال لتثقيف الأستاذ الجامعي الذي يؤدي الدور الأساسي في تعميق شعور الطالب نحو مجتمعه، وتوضيح الغث من السمين مما يُبث عبر

هذه الوسائل المختلفة والمتعددة، حيث إن ذلك يفرض على الأستاذ الجامعي أن يصل إلى مستوى من الفهم والثقافة العالية ليستطيع تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي:(جويحان،١٩٩٩)

١ – تثبيت وتاصيل الهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي بحيث لا يتم الانغلاق الثقافي أو التقوقع ورفض التفاعل مع الثقافات الأخرى، فالثقافة العربية منفتحة على الثقافات العالمية منذ القدم، فقد صنع العرب واحدة من أهم موجات "العولمة "في التاريخ الإنساني عندما خرجوا إلى شتى بقاع المعمورة تجاراً وهداةً وباحثين عن المعرفة، بل ومصدرين للثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، ومن أهم وسائل تعبير الأمة عن هويتها هو الشعور بالإنجاز والتفنن في الإبداع الجمالي والتكنولوجي، وبهذا يمكن إقامة العلاقة المتوازنة بين أفراد المجتمع أولاً ثم الانفتاح على المجتمعات الخارجية بثقافاتها المتعددة من ناحية أخرى.

٢- تعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في مجتمعاتنا، وبما يسهم في بناء أجيال قوية محصنة تستطيع الاطلاع على علوم الآخرين والانفتاح عليها والإفادة منها دون أن ينال ذلك من مبادئها وقيمها وهويتها الثقافية الأصيلة، ومحاولة تسويق ما لدينا من قيم أصيلة لدى الآخرين.

التحديات التربوية:

لم يعد هدف التربية الجديدة تحصيل المعرفة فقط، بل الأهم من تحصيلها القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها لحل المشكلات، وأصبحت القدرة على طرح الأسئلة في هذا العالم المتغير الزاخر بالاحتمالات والبدائل تفوق أهمية القدرة على الإجابة عنها، وهي تحصيل المعرفة، وإتقان التعامل معها. (الفار، ١٩٩٨)

ويعد النظام التربوي هو الأساس لتحقيق سمة استخدام المعرفة وتوسيع نطاق تطبيقاتها في مختلف شؤون الحياة، كما أن سمة هذا العصر هي البقاء للأذكى والأسرع في دقة الأداء والإنجاز، وتُعد المعرفة وتطبيقها هي السبيل لصنع المستقبل، والنظام التربوي هو الأساس الأول لتحقيق ذلك، ويتوقف إحراز التطور والنجاح في هذا وذاك في أي مجتمع على سرعة الاستجابة للتغيرات التي ستطرأ في كل مجالات الحياة، وإنتاج معرفة جديدة بتطبيقات واسعة أو تقنيات مناسبة، وتوظيفها في السياق الملائم لها.

ويتضح ذلك في العملية التربوية عندما يتم تأهيل المتعلمين للحصول على فرص عمل مستقبلية تتعلق بمجالات الحاسوب وتطبيقاته، فقد شهدت السنوات الأخيرة تغيرات في تقنية المعلومات، وهذه التغيرات ليست كمية فحسب، بل نوعية أيضا؛ ولذا فإن لهذه التغيرات بالغ الأثر في كافة جوانب المجتمع الإنساني، حيث التغير من مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلومات، والانتقال من العمل البدني إلى العمل العقلي، والانتقال من إنتاج البضائع إلى إنتاج المعلومات وتسويقها، وقد أدت التقنيات الحديثة في مجال المعلومات إلى خفض تكاليف الإنتاج والتنوع في المنتجات، كما أفضت إلى ظهور منتجات جديدة تماما، وباتت تشكل تحديا بعيد المدى لسلطة رأس المال؛ ونتج عن ذلك ما يعرف بحرب المعلومات، حيث الصراع من أجل السيطرة على المعرفة في كل مكان؛ ونتيجة لتلك التغيرات يصبح عدد من التخصصات غير مطلوب، وتحل محلها تخصصات جديدة لم تكن معروفة من قبل. (ياسين،٢٠٠١)

ومع التحول من العمل البدني إلى العمل العقلي الإبداعي تتغير الأسس التي قامت عليها العملية التعليمية في المجتمع الصناعي، ويصبح من الضروري إعادة بناء العملية التعليمية على أسس جديدة تتفق مع الواقع الجديد، كتنمية مهارات يتطلبها سوق العمل، وتكوين الألفة باستخدام المعلوماتية، خاصة لمن هم على وشك الانضمام إلى قوى العمل؛ وبذلك يحقق المتعلمون الدور المنتظر منهم في

الحياة الواقعية بعيداً عن أسوار الجامعة، فيعملون على الاستغلال الأمثل للثروة البشرية. (عبد الحميد،٢٠٠٦).

وكل ما سبق يصب في إطار التربية المستدامة التي لا تنقطع مدى الحياة، سواء أكانت هذه التربية للمعلم أو المتعلم، فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، ومن ثم فإن التربية عملية تفاعلية ديناميكية مستمرة.

إن التربية المستقبلية هي تربية مستدامة مدى الحياة، وهي تربية تمتاز بالمرونة والتنوع وبسهولة الحصول عليها في أوقات متنوعة ومختلفة، فلن يقف التعليم عند حدود أسوار الجامعة، ولن ينتهي وقت التعلم ومداه بانتهاء أوقات الدوام، فالتعلم عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، ومن هنا ظهرت فكرة التعلم بلا جدران. (عماد الدين،١٩٩٧)

كما أن أهمية التربية المستدامة تأتي من خلال اعتبارها مفتاح البقاء الآمن في مجتمع القرن الحادي والعشرين، وترتكز على دعائم أربعة رئيسة ينبغي على الأستاذ الجامعي أن يسعى لتحقيقها أو تعزيزها لدى المتعلم وهي:

١- التعلم للمعرفة: والذي يتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات، وتعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص التعليمية المتاحة مدى الحياة.

٢ - التعلم للعمل: والذي يتضمن اكتساب المتعلم للكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وانتقاء مهارات العمل في إطار التجارب والخبرات الجماعية المختلفة.

٣- التعلم للتعايش مع الآخرين: والذي يتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع، وتسوية الخلافات، والحوار في إطار من الاحترام، والعدالة، والتفاهم، والسلام.

٤- تعلم المرء ليكون: مما يعني أن تتفتح شخصية المتعلم على نحو أفضل وأن لا تغفل التربية المستقبلية أية طاقة من طاقات الفرد بما فيها الذاكرة والاستدلال، والتفكير، والحس، والقدرات الجمالية.

ومن ثم فإن فكرة تمهين التعليم تعد إحدى الركائز الأساسية للارتقاء بالأستاذ الجامعي وتعزيز دوره وقدراته في وظيفته بكفاءة وفاعلية، ويتطلب تمهين التعليم تحديد الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي للقيام بمسؤولياته في هذا العصر الذي يتميز ببيئة سريعة التغيير، كما لا يتطلب التمهين توافر ثقافة واسعة وقدرات عقلية عليا لدى الأستاذ الجامعي فحسب، بل توافر الاستقلالية في اتخاذ القرار والحرية في الاختيار، كما يتضمن تمهين التعليم تصنيفاً مهنياً للأساتذة الجامعيين يتناسب ومؤهلاتهم وخبراتهم وإبداعاتهم، ويتطلب ذلك أيضاً تحدي المؤسسة وأمراض البيروقراطية التي لا تناسب عصر التكنولوجيا المتقدمة والعولمة والانفتاح، وبالتالي يتطلب العيش الآمن في عصر المعلومات توافر القدرة الفائقة والوعي المتجدد لدى الأستاذ الجامعي الذي يساعده على كيفية التعامل مع المعلومات ومتطلباتها، وبالتالي تحقيق أقصى إفادة منها. (Druker,1999)

التحديات السياسية:

تتجلى هذه التحديات إذا تم النظر إلى العولمة على اعتبار أنها وصف آخر لمفهوم العلاقات بين الدول، وتعني بصورة خاصة الزيادة الملحوظة في تبادل العلاقات الدولية، وتعاضدها، وتكاثفها، وتسارعها بصورة متشابكة ومتداخلة يتعذر فيها الفصل والعزل لهذه الدول عن بعضها البعض باعتبارها وحدات مستقلة للتحليل كما كان الأمر في الزمن الماضي، وكذلك الحركة المتسارعة والواسعة للأشخاص والأفكار والرسائل هي التعبير الأخر عن هذه العولمة، وبهذه الصورة تتزايد وتتكاثف وتتسارع حركة الاتصالات والعلاقات بين الدول بشكل يجعل صلتها وعلاقاتها متداخلة، الأمر الذي يفرض مجموعة من التحديات.(Paul ،1996)

التحديات الاقتصادية:

لا يمكن النظر إلى تطور العملية التربوية إلا بعد البحث الجاد في الأمور التي تتعلق بالتحديات الاقتصادية وتلك العوائق التي تصب بشكل مباشر في النمو المهني والتربوي بسبب تلك العوامل الاقتصادية.

فالتحديات الاقتصادية هي تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق اقتصادية أو ذات بعد اقتصادى نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وتشكل تهديدا أو خطراً على مستقبل النمو والتنمية الاقتصادية، ويمكن تقسيم التحديات الاقتصادية التى تواجه الدول العربية إلى قسمين رئيسين، هما:

أ- التحديات الاقتصادية الداخلية، مثل: محدودية الموارد العربية، وسوء استغلالها، وتصاعد معدلات البطالة.

ب- التحديات الاقتصادية الخارجية، مثل: تسارع وتيرة العولمة الاقتصادية، وتحديات الاندماج بالاقتصاد العالمي.

وإذا نظرنا إلى عملية البحث عن التكامل الاقتصادي العالمي فإن من التحديات التي تواجه الأمم حجم ونمو التجارة واستثمارات رؤوس الأموال بين الدول والتي يطلق عليها مسمى " الخوصصة الرأسمالية Liberalization "، وهى تلك العملية المنهجية المنظمة التي تعمل من أجل رفع القوانين والحواجز والعوائق التي تضعها الدول على حركة الأشياء والأشخاص والأفكار؛ وذلك من أجل الوصول إلى واقع اتصالي وتعاملي مفتوح وخالي من الحدود والإجراءات والقوانين التي تعوق النشاط الاقتصادي وحركة الأموال والسلع والخدمات (Jan,2000)، ومن تجليات هذه النزعة التقليص من القوانين والإجراءات التي تحد من التجارة والنشاط الاقتصادي والمالي العالمي، وكذلك التقليص من الضغوط والقوانين المفروضة على تأشيرات دخول السلع والأشخاص بين الدول المختلفة.

التحديات الاجتماعية:

إن النتيجة الطبيعية والحتمية لانتشار الشبكات الإلكترونية المتمثلة في الحاسوب، والإنترنت، والفضائيات، ووسائط الاتصال أن المتعلم أصبح يعيش اليوم تدفق الثقافات والأفكار في جميع الاتجاهات، ورفع القيود عن الثقافة والفكر والعلم والتقنية؛ وفي هذا تهديد لثقافته الإسلامية وشخصيته الاجتماعية، فالحضارة الغربية تعمل على تحويل المجتمع عن ماهيته الحقيقية من خلال غزو أفراد المجتمع –عامة-، والناشئة -خاصة-، وإعادة صياغتهم وفق النموذج الذي تراه لتهدم مقومات المجتمع الدينية، والأخلاقية، واللغوية، والتربوية بشكل عام؛ مما يشكل خطرًا كبيرًا على المتعلمين. (الرماش، ٢٠٠٢)

وهنا تقع المسؤولية بشكل مباشر على العملية التعليمية والتعليم من خلال ضرورة تكثيف العطاء الثقافي الذي ينسجم مع التراث الوطني وفق منهج معلوماتي يستمد وجوده من الأسس والقيم الاجتماعية، ويسخّر تقنياته في إعداد بيئة تعلم تستثير النشاط لدى المتعلم، وتحقق رغبته بفتح كنوز التراث عبر شبكة الإنترنت مثلاً، وتساعده على التكيف مع المتغيرات الجديدة في عصر المعلوماتية، وتنمي وعيه بذاته، وبذات الآخرين، ولما يجري من حوله، وتحافظ على كياننا الاجتماعي قويًا متماسكًا قادراً على مواجهة رياح التغيير بثوابت أصيلة تهيئه لتلقي المفيد النافع وترك الضار الهدام، بما يتوافق مع فلسفة المجتمع وأسسه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها لدى المتعلمين. (التدمري،٢٠٠٢)

ومن ثم فإنه على النظام التعليمي أن يكون مستوعبا لكل هذه التحولات التي تأخذ حيزها في واقعنا بالصورة التي تتيح له تفعيل إمكاناته وقدراته البشرية والفكرية والمادية في خدمة التنمية الشاملة للمجتمع دون التأثر بتحديات الواقع المعولم الذي تتحكم فيه مركزية النمط الغربي بصورة أو بأخرى،

كما أن أول عمل ينبغي القيام به أن نهتم بالمعلم الذي يغرس القيم والاتجاهات والمعارف والمهارات في المتعلمين.

مما سبق يمكن القول إننا أمام مجموعة كبيرة من التحديات، ولكن يجب أن تختلف طريقة تفكيرنا عن هذه التحديات، فإذا كان هذا هو الوضع بصورة عامة فإن هذه التحديات المختلفة لا تمنع من القول إنه ربما تكون التحديات المختلفة فرصًا مهمة للتحضر والتقدم لكثير من المجتمعات الواعية والذكية والتي تمتلك القدرة على التفاعل والتعامل بصورة متكافئة وبناءة، فتستفيد بصورة فعالة جداً من هذه التحديات وتتجنب أكبر قدر ممكن من تأثيراتها السلبية التي تهدد هويتها وكيانها؛ وذلك على اعتبار أن معرفة مواطن الضعف والتهديدات والتحديات قد تكون سبيلا مهما لمعرفة كيفية مواجهة تلك العوائق.

الأستاذ الجامعي قائد التغيير

الأستاذ الجامعي أحد العناصر الرئيسة والمؤثرة في العملية التعليمية في المؤسسات الجامعية لأنه عبارة عن المصدر الأساس للمعلومات والمعارف بمختلف أنواعها التي يتلقاها الطالب منذ دخوله إلى الحرم الجامعي وتخرجه منه، كل حسب تخصصه.

ويكتسب الأستاذ الجامعي أهميته ودوره الكبير في المؤسسات الجامعية من خلال تنوع أدواره ونشاطاته وواجباته؛ فهو نتيجة لطبيعة الدور الذي يقوم به، والمرحلة العمرية التي يقوم بتدريسها، والدور القيادي والريادي لأستاذ الجامعة في المجتمع نراه يختلف كثيرا في طبيعة عمله عن المدرس في المراحل الدراسية التي تسبق المرحلة الجامعية.

وإذا ما نظرنا إلى التغيير الجوهري في المجتمع بما يغرس من قيم وعادات ومهارات وقدرات ومعارف تصل إلى عقل الطالب ووجدانه وبما ينمي قدراته الإبداعية والابتكارية، سنجد أن هذا التغيير لن يتم إلا في وجود أستاذ جامعي متمكن يستطيع التخلي عن إستراتيجية التكيف مع متطلبات التغيير والتوجه نحو إستراتيجية جديدة، وهو يحمل دوراً قيادياً في التغيير؛ لكي ينجح في تحقيق تربية مستقبلية نوعية؛ لمواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين.

حيث إن قيادة التغيير من الأستاذ الجامعي تتطلب اتباع نموذج واضح، وأسلوب تفكير عقلاني منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغييرات مخطط لها؛ لضمان نجاحها؛ فتكنولوجيا المعلومات لا تعني التقليل من أهمية الأستاذ الجامعي أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض بل تعني في الحقيقة دوراً مختلفاً له، ولا بد لهذا الدور أن يختلف باختلاف مهمة التربية، فلم يعد الأستاذ الجامعي هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلابه في رحلة تعلمهم واكتشافهم، لقد أصبحت مهنة الأستاذ الجامعي مزيجاً من مهام القائد ومدير المشروع البحثي، والناقد، والموجه. (ملكاوي، نجادات،٢٠٠٧).

إن المعرفة في العصر الحالي ليست مجرد وسيلة إنها غاية في حد ذاتها، وهذا يفرض على الأساتذة الجامعيين أعباءً كبيرة لإعداد جيل قادر على التعامل مع المعارف الجديدة والإفادة منها لمواجهة تحديات المستقبل ومتطلبات العولمة، وهذا يتطلب أدوارًا جديدة للأستاذ الجامعي في عصر المعلوماتية.

الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي في عصر المعلوماتية:

لا شك أن الأستاذ الجامعي أو المعلم بشكل عام أحد الركائز الأساسية في العملية التربوية، بل هو عصب العملية التربوية وحجر الزاوية فيها ومحورها الأساسي، وإن أى إصلاح أو تطوير أو تجديد في العملية التربوية يجب أن يبدأ بالمعلم، إذ لا تربية جيدة بدون معلم جيد، غير أن المعلم في عصر

المعلومات لم يعد يشكل المصدر الوحيد للمعرفة، إذ تعددت مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها، وصار دور الأستاذ الجامعي وسيطاً ومسهلاً بين الطلاب ومصادر المعرفة، وأصبح موجهاً ومرشداً للطلاب أكثر منه ملقناً لهم ومصدراً وحيداً للمعرفة. (محافظة، ٢٠٠٠)

وفي هذا السياق نجد من الضروري أن نشير إلى ما قاله خليل جبران خليل في الأستاذ الجامعي: (المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٢) "الأستاذ الجامعي الذي يمشي في ظل المعبد بين مريديه لا يعطي من حكمته بل من إيمانه ومحبته، فإن كان قد أوتي الحكمة حقاً، فإنه لا يدعك تلج باب حكمته، بل يقودك إلى عقبة فكرك أنت".

وتحت عنوان " بناء القدرة البشرية: التعليم" أشار تقرير التنمية البشرية إلى دور الأستاذ الجامعي في العملية التعلمية والتعليمية إلى أن الأستاذ الجامعي: هو محور العمل التجديدي، إذ تضفي السياسات على دور الأستاذ الجامعي أهمية متزايدة وشأناً أكبر، فهي تنطوي على تغيير جوهري في أدوار الأستاذ الجامعي الوظيفية، يتحول معها إلى مرشد لمصادر المعرفة والتعلم، ومنسق لعمليات التعلم، ومصحح لأخطاء التعلم، ومقوم لنتائج التعلم، وموجه إلى ما يناسب قدرات كل متعلم وميوله (المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٢).

ومع ظهور معطيات جديدة، وتحديات تحتاج إلى أفراد ذوى خبرات جديدة وأفكار وأساليب ومهارات وخطط عمل للتعامل معها بنجاح، فإن القطاع التربوي بحاجة إلى أستاذ جامعي مبدع ومبتكر ونافذ البصيرة، قادر على التكيف مع البيئة المحيطة به بكل ما فيها من تغيرات وتحولات وفق القيم السائدة والأهداف المرغوبة؛ لذلك فإن التنوع التربوي والمناخ المنشود له لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا من خلال أستاذ جامعي يمتلك المعارف والمهارات والقدرات التى تسهم في استنهاض قدرات المتعلمين ومساعدتهم على الاندماج والتكيف مع تغيرات العصور ومتطلباته. (شوق وزميله، ١٩٩٥).

وعلى الأستاذ الجامعي الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة، وعليه أيضاً أن يتصرف ويعمل بدقة ونزاهة؛ لتشجيع الطلاب وتعليمهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم، وفى الوقت نفسه يحثهم على مواكبة التطورات العالمية التي تواجههم مستقبلاً، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف على الأستاذ الجامعي مواجهة بعض الصعوبات ومنها التناقض بين الحديث والقديم، وبين النزاعات العصرية التحررية والثقافة التقليدية وتيارات العولمة. (أيوب، ١٩٩٧)

إن دور الأستاذ الجامعي في الجامعة متعدد الجوانب متشعب الفروع، فهو لا يقتصر على التدريس ونقل المعارف والمعلومات إلى أذهان طلابه، ولكنه يتعدى هذا بكثير في بناء المجتمع، وإعداد الكوادر التي تسد حاجة المجتمع، وتتولى أداء الخدمات المتعددة فيه بحكمة واقتدار وإثراء حركة الإعمار والتقدم بما يصنع من أسس علمية هي نتاج بحوثه ودراساته التي أجراها، والمؤتمرات والندوات التي شارك فيها قصداً إلى تطوير قطاعات الحياة المختلفة صناعية وزراعية واقتصادية وتربوية وطبية وغير ذلك، وإسهاماً بفكر منفتح ونظريات عصرية في تجديد شباب هذه القطاعات ورفع كفاية الإنتاج الاجتماعي فيها. (أحمد، ٢٠٠٠)

وعليه، أصبح من مهام الأستاذ الجامعي الأساسية تدريب الطلاب على طرق الحصول على المعرفة لا تلقينهم إياها(التعلم الذاتي)؛ وذلك بالاعتمادعلى جهدهم الذاتي، وبالاستعانة بمختلف الوسائل والتقنيات الضرورية لذلك، إذ أن الأستاذ الجيد هو الذي يعمل على تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية التعلمية التعليمية، وضبط مسارها التفاعلي، ومعرفة حاجات الطلاب وقدراتهم واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم وتعلمهم، إذ أنه مرشدهم إلى مصادر المعرفة وطرق التعلم الذاتي التى تمكنهم من متابعة تعلمهم وتجديد معارفهم باستمرار. (عثمان، ٢٠٠٠)

يضاف إلى ما سبق أن تربية عصر المعلومات التي تتسم بتضخم المعرفة وتنوع مصادرها وطرق اكتسابها ووسائط تعلمها تحتاج إلى أستاذ جامعي لديه إلمام جيد بالتقنيات الحديثة وبمناهج التفكير وبأسس نظرية المعرفة؛ لأنه فقد سلطة احتكار المعرفة، وتغير دوره من كونه مجرد ناقل للمعرفة إلى كونه مشاركاً وموجهاً يقدم لطلابه يد العون لإرشادهم إلى مصدر المعلومات، أي إن مهمة الأستاذ الجامعي مزيج من مهام المربي والقائد والمدير والناقد. (علي، ٢٠٠١)

مما سبق يتبين أن أستاذ الجامعة يقع عليه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، والأهداف التي تسعى المؤسسة الجامعية إلى تحقيقها، ومن أهم أهداف الجامعة كمؤسسة اجتماعية تعليمية، والتي يسهم الأستاذ الجامعي في تحقيق الجزء الأكبر منها ما يلي: (سهيله، ٢٠٠٦)

* تنمية الكوادر القيادية في شتى المجالات، فالتعليم الجامعي من شأنه إكساب الأفراد الإمكانات والقدرات العقلية لديهم بما يؤهلهم لقيادة حركة الفكر والتجديد في المجتمع.
* إعداد المتخصصين ذوي المستوى الرفيع في المهن المختلفة سواء في قطاع الخدمات أو الإنتاج؛ الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع ودفعها بما يكفل تحقيق التقدم.
* الارتقاء بمجال البحث العلمي والقيام بمختلف أنواع البحوث وفي شتى القطاعات؛ بهدف الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته، وإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.
* السعي لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية والتطورات المتسارعة في ظل ما تطرحه العولمه من مفاهيم وتطبيقات. ولا شك أن القائم بالتعليم هو الذي يخطط جيدا لتحقيق تلك الأهداف لدى طلابه، فإذا كان مجال تحقيق تلك الأهداف هم الطلاب والدارسون في المقام الأول، والظهير المجتمعي لهم في المقام الثاني، فإن المنوط به تحقيق ذلك هو الأستاذ الجامعي، وهذا يؤكد صعوبة مهمته وتعدد جوانبها. (الكيلاني، ١٩٨٩)

واقع دور الأستاذ الجامعي والتصورات الجديدة لأدواره في القرن الحادي والعشرين:

يتأثر التعليم باتجاهات العصر وبأهداف المجتمع الذي يتحمل مسئولية توجيهه، كما أن المنهج يتأثر بالعوامل ذاتها، وكذلك عضو هيئة التدريس أيضا، فإن أدواره ومسئولياته وإعداده من أجل تحمل مسئولية التوجيه في هذا التعليم لا بد من النظر إليها في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع والتي تفسر ما يأخذ به من اتجاهات، وما يقابله من تحديات ومسئوليات.

وقد انتقدت بعض الدراسات الأستاذ الجامعي بصفته أحد الأسباب التربوية الرئيسة واللازمة التي تعاني منها معظم مجتمعات العالم، وأحد العوائق الأساسية أمام حركة التجديد التربوي لتلبية عصر المعلومات، ولكن النظرة المنصفة تؤكد أن الأستاذ الجامعي يمكن أن يكون هو مصدر الحل، وأن ثورة التجديد التربوي لا يمكن أن تنجح دون أن يكون على رأسها الأستاذ الجامعي، حيث جاءت دراسة (أبو دف،١٩٩٧) بهدف تحديد أدوار وسمات المعلم الفلسطيني، حيث طبق دراسته على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة مستخدماً استبياناً شمل الأدوار والسمات، وقد أسفرت الدراسة عن أن أدوار المدرس متكاملة ومترابطة بعضها بعضًا، وقد أجملت هذه الأدوار فيما يلي: دور المعلم نحو طلابه، ودوره نحو مجتمعه، ودوره تجاه أمته، ودوره نحو خالقه، كما أن المعلم الفلسطيني حتى يستطيع القيام بالأدوار السابقة لا بد أن تتوافر لديه جملة من المقومات من أبرزها صدق الانتماء للمهنة، وثقافة المعلم المهنية وغير المهنية، وإدراكه للتغييرات المتسارعة.

كما إنه لا يمكن التغاضي عن سلطة الأستاذ الجامعي المباشرة وغير المباشرة التي تظهر في أدواره التربوية والتعليمية كالمحافظة على تقاليد المجتمع، كوسيط في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، بل ومدى فاعلية سلطته في إحداث التغيير الاجتماعي بالفكر والمعرفة، بل إنه أداة الوصل بين عصر الأمس ومعرفته وعصر اليوم بما يحمله من تدفق معرفي هائل في حجم المعلومات وتقنياتها،

وبالإضافة إلى الدور الرئيس الذي يؤديه الأستاذ الجامعي، فهو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية الأجيال تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والحفاظ عليه، وتسليح طلابه بطرائق العمل الذاتي التي تمكنهم من متابعة اكتساب المعارف، وتكوين القدرات والمهارات، وغرس قيم العمل الجماعي. (بشارة، ١٩٨٦)

ولقد أصبح الأستاذ في صورته التقليدية غير قادر على اتخاذ القرار التربوي السليم، فهو مجرد ملقن معنى بإيصال المعلومات من الكتب المدرسية إلى عقول المتعلمين بتبسيطها أو شرحها وتكرارها لتأكيدها واستظهارها، وللأسف الشديد فإن الأستاذ التقليدي ما يزال موجوداً في الأنظمة العربية التعليمية حتى الوقت الحالي، فهو غير مشارك في تخطيط المناهج الدراسية، وغير مدرب على ممارسة النشاط المدرسي، وليست لديه أدوات حديثة للتقويم الشامل لقدرات ومهارات التعلم.

وفي هذا السياق جاءت دراسة (الأغا،١٩٩٧) والتي هدفت إلى بيان المنظور المستقبلي لإعداد المعلم في ضوء المتغيرات المعاصرة، حيث طبقت على عنية من أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة، وتم ترتيب الأدوار المتوقعة من المعلم في القرن الحادي والعشرين، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ترتيب هذه الأدوار بحسب أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة، كما أوصت بضرورة بلورة فلسفة تربوية واضحة المعالم مستندة للفكر الإسلامي والتراث الثقافي، وكذلك ضرورة إجراء مراجعة جذرية، وتقويم شامل لبرامج إعداد المعلمين في ضوء المتغيرات المعاصرة.

ومن ثم جاءت حاجة النظام التربوي لتحقيق التوازن بين المهارة التربوية والمهارة الاجتماعية للأساتذه في محيط الجامعة؛ وذلك حتى يتمكن الأستاذ من تحقيق الدور المتوقع منه كتربوي متفهم للأبعاد التربوية لعملية التعلم، وقادر على استخدام الوسائل التربوية التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي بمعدلات الأداء التربوي المطلوبة، ورفع مقدرته الاجتماعية من خلال تبنيه لأهداف النظام التربوي، والتشبع بالقيم المرتبطة بعملية التعلم (شتا،١٩٩٩) ، وفي هذا الصدد جاءت دراسة (الخثيلة،٢٠٠٠) والتي استهدفت تحديد بعض المهارات التدريسية الفعلية التي يمارسها الأستاذ الجامعي، والمهارات التدريسية المثالية التي ينبغي أن يمارسها، وذلك من وجهة نظر طلابه، واتخذت الدراسة مجتمعاً من طالبات جامعة الملك سعود المتوقع تخرجهن في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤١٨/١٤١٩ هـ في مدينة الرياض، وكانت أداة الدراسة استمارة مكونة من (٦٠) فقرة تناولت ستة محاور، وتوصلت الدراسة إلى:

١- أهمية الوقوف على نوعية معارف الطلاب ووجهة نظرهم كأداة نصل بها إلى واقع التعليم، ومن ثم نتجه منها إلى سبل تحسين مستوى الأداء للتعليم الجامعي.

٢- الأنماط المختلفة للمحاضرة سواء التقليدية أو المتنوعة أو الميدانية، لا يمكن أن تتحمل المسؤولية الكبرى لتوصيل المعرفة، بل البيئات التدريسية المساعدة، والتقنيات التعليمية، وأساليب التدريس المرتكزة على القراءات والتجارب والخبرات الأخرى والخروج عن الروتين بحيث ينوع العرض بشكل جيد، يسهم ذلك في تحفيز الطلاب على بذل الجهد وتوظيف كامل طاقاتهم.

٣- ضرورة تنظيم وبناء المحاضرة على تحديد العمق المناسب للمادة المعطاة من حيث: العرض، والشرح، والوقت، والاهتمام بالتغذية الراجعة، وأهمية استيعابها لفكر جديد يضيف معرفة.

٤- الأستاذ الجامعي لا يصل في مستوى أدائه إلى درجة الكفاية المتوقعة منه؛ ويرجع ذلك إلى حاجة الأساليب التدريسية المهنية إلى تطوير في كثير من المهارات التي تؤدي إلى تحسين العطاء الأكاديمي، وزيادة الحاجة إلى التحصيل العلمي في سبيل رفع مستوى الأداء.

وبذلك يتضح أنه على الأستاذ لكي يطور من نفسه ويواجه التحديات التربوية أن يعلم ويدرب نفسه ذاتيا، فالأستاذ يجب أن يتعلم طوال حياته، وأن يدرب نفسه بنفسه باستمرار، وألا يعمل بمفرده، بل

يجب أن يتعاون مع الأساتذة الآخرين، بحيث يعملون كفريق واحد متجانس متعاون يتبادلون الخبرة فيما بينهم، حيث إن استشعار أهمية العمل الجمعي من أهم مبادئ البحث العلمي.

وتشهد المناهج حاليا مجموعة من آليات التطوير والتفعيل، الأمر الذي يفرض على الأستاذ صفات شخصية وأنماطاً سلوكية جديدة، ويشمل ذلك ظهور أنماط وطرائق جديدة تستخدم في التدريس، وبدورها فرضت على الأستاذ دوراً جديداً ومهارات جديدة تتفق مع طبيعة المجتمع الذي انبثقت منه، ومع فلسفته، وأهدافه، وقيمه، وبالتالي فمن الضروري أن يصبح الأستاذ هو المنظم والمنسق لبيئة التعلم بما فيها من موارد، وموزع للعمل التعليمي، وكسر عادة التبعية عند الطلاب، وتشجيعهم على الاستقلال الفكري لمزيد من الخيال والإبداع، لتحقيق بيئة تربوية سليمة وناجحة.

وفي إشارة لذلك جاءت دراسة جلبهار(Gulbahar,2006) بعنوان "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي" والتي هدفت إلى تحديد دور استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم من قبل الطلاب المعلمين والهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة باسكت في أنقرة، وبشكل أساسي هدفت إلى تحديد العوامل التي تؤثر على مستوى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التعلمية، إضافة إلى تقديم اقتراحات وتوصيات في ضوء نتائج الدراسة من أجل التوظيف الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، حيث طور الباحث استبانتين، الاستبانة الأولى تم توزيعها على الطلاب المعلمين في كلية التربية، أما الاستبانة الثانية فقد تم توزيعها على أعضاء الهيئة التدريسية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥٨) من الطلاب المعلمين و(٢٥) من أعضاء الهيئة التدريسية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فشل برامج تنمية المعلمين في تقديم تسهيلات للمعلمين من أجل توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأنشطة الصفية واللاصفية.

مما سبق يتضح أنه قد حدث تغيير لبعض المفاهيم، والنظر إلى أدوار الأستاذ الجامعي بطريقة مختلفة، حيث بدأت تختفي فكرة الأستاذ الجامعي الموسوعي متعدد القدرات متكامل الصفات، حيث إن هذا النموذج الموسوعي خيالي غير واقعي، وبدأت الأنظار تتجه نحو تقنية جديدة في مجال التدريس تعرف بالتدريس من خلال فريق.

وبذلك يمكن القول إن أدوار الأستاذ الجامعي في عصر المعلوماتية تتمثل في :(الحر،٢٠٠١)

١ - إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي.

٢ - امتلاك القدرة على التفكير الناقد.

٣ - التمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها فى العمل والإنتاج.

٤ - القدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز.

٥ - الإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة.

٦ - القدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة في أثناء التدريس.

وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى المطلوب من الأستاذ الجامعي حتى نتمكن من تحسين نوعية المخرجات.

منهج و إجراءات الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف الممارسات الفعلية التي يمارسها الأستاذ الجامعي في هذه المرحلة وطبيعة الدور الذي يقوم به، ووعيه بهذا الدور؛ وذلك للكشف عن تصوراته لطبيعة العصر وتحدياته، وصولا إلى وضع تصور لدور الأستاذ الجامعي يشمل بالإضافة إلى ما سبق العوائق التي قد تكون سببا للفجوة المذكورة في الأدبيات بين الدور الفعلي والدور المتطلب للعصر الحاضر، من خلال محاولة الإجابة عن أسئلة الدراسة الأربع، وهي:

- ما الدور الفعلي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟
- ما الدور الجديد للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذي يطلبه المجتمع في عصر المعلوماتية ؟
- ما العوائق التي تحول بين تأدية الأستاذ الجامعي لدوره الجديد ؟
- ما المقترحات التي يمكن أن تساعد الأستاذ الجامعي على تأدية دوره ؟

وقد اتفق الفريق البحثي أن تعرض النتائج بتسلسل الأسئلة كمحاور رئيسة تدور في فلك وعي الأستاذ الجامعي بدوره لما تذكره الأدبيات من انعكاس لوعي المعلم على ممارسته لأدواره (كونرز،٢٠٠٨) ولأنه من الطبيعي أن وجهات النظر التي ستنقلها وتحللها الدراسة ستكشف عن وعي أصحابها بكل محور تم السؤال عنه، والمخطط الآتي يوضح محاور التحليل:

شكل (١)

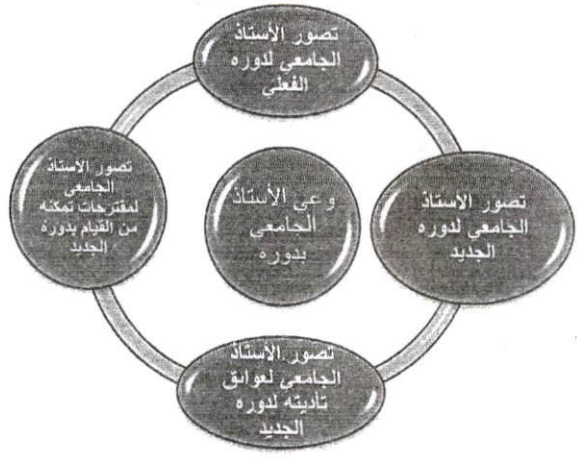

أولاً- تصورات الأستاذ الجامعي لدوره الفعلي:

رصد الفريق البحثي عددًا من الأدوار التي ذكرها مجتمع الدراسة، وحيث إن أدوار الأستاذ الجامعي تتداخل وتتعدد بين الدور التدريس، والدور الإداري، والدور البحثي، والدور الاجتماعي (عمار،١٩٩٥)، ولما تم ذكره سابقا في أثر وعي الأستاذ الجامعي بدوره في ممارسته المهنية ونجاحه في تأدية أدواره ؛ فقد صنف الفريق البحثي تصورات مجتمع الدراسة للأدوار الفعلية للأستاذ الجامعي كالآتي:

١- أدوار يعيها الأستاذ ويمارسها، أو فيما يسمى الدور الفعلي الممارس:

بالرغم من تعدد أدوار عضو هيئة التدريس، والمنبثقة في الأساس من تعدد وظائف الجامعة والتي من أهمها البحث والتدريس وخدمة المجتمع، وبرغم ما طرأ على الجامعة من تغيرات جذرية في مفهومها ووظائفها استجابة لما طرأ على المجتمع من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها، فلا يزال التدريس أكثر وظائف الجامعة أهمية، ومن ثم فلا تزال وظيفة التدريس وما يتعلق به من تخطيط وتنفيذ وتقويم وأنشطة تدريسية هي الوظيفة الأبرز لعضو هيئة التدريس وهو ما عبر عنه أحد الباحثين حينما قال: إنه إذا أعطى للمسئولين عن تطوير التعليم الجامعي في العالم الحر اليوم مجال

واحد فقط كي يعطوه كل اهتمامهم، فإنهم سيختارون تطوير المعلم والتدريس الجامعي. (الدهشان،٢٠٠٤)

وهذا مثبت فيما توصلت إليه دراسات كثيرة راجعها الفريق البحثي كإحدى أدوات بيانات الدراسة: ومنها دراسة(Feldman) & Paulsen1995))؛ ودراسة (Fair weather1996) كل منها خلص إلى أن أكثر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأمريكية يميلون للتدريس أكثر من ميلهم للبحث العلمي وأنهم يفضلون أن يكون للإبداع في التدريس الأولوية في تقويم أعضاء هيئة التدريس على الإنتاجية في البحث العلمي، كما توصلت دراسة (Paulsen,2002) إلى أن ٧٢.٨% من جملة ٣٣٧٨٥ أستاذا جامعيا من ٣٧٨ كلية تميل اهتماماتهم بشدة نحو ممارسة التدريس كدور له الأولوية الأولى والكبرى في ترتيب أدوارهم كأساتذة جامعيين إن لم يكن في أحيان كثيرة هو الدور الجامع للأدوار الأخرى، ودراسة (رزق،٢٠٠٦) تربع دور الأستاذ الجامعي التعليمي في أعلى السلم من حيث أكثر أدوار المعلم أهمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد جاءت تعبيرات أفراد الدراسة فيما أظهرته المقابلات الجماعية الاستطلاعية والمقابلات الفردية عن هذا الدور بصيغ وكلمات متعددة تمثل ما يتعلق بالتدريس من مهام، مثل: التخطيط، والتقويم، والإعداد للاختبارات، والتنفيذ، والمحاضرة، والأنشطة الصفية، والمتابعة، والتنسيق، والتنقيح للمقررات، ونقل المعلومات، والتوجيه في أثناء المحاضرة، وفيما يلي آراء هيئة الدراسة:

الأستاذ منقح لبعض المناهج، مطور للمناهج إلى حد ما، منظم للممارسات الطلابية، منسق لأنشطة الطلبة، يخطط مواد المنهاج، ويتابعها، وينفذها. الدكتورة: ج: م

الأستاذ يكسب خبرات مباشرة كما في التربية الميدانية، وهو بذلك ينوع ما بين النظري والعملي. الدكتورة: م.م

أنا أتناول في محاضرتي ما يأتي في إطار المقرر من التوجيه لأننا ملتزمين بمقرر، ومجرد التغير في طرق التدريس، لكن نركز على إعطاء المعلومات. الدكتورة: م.

الوظيفة الأساسية للأستاذ نقل المعلومة للطالب. الدكتورة: أ.

استمرارية الدور التدريسي:

وجد الفريق البحثي من خلال الأدب التربوي ووجهات النظر التي جاءت بها المقابلات الفردية وجماعات التركيز اتفاقا في اعتبار التدريس دور قديم حديث مستمر، وأن الاهتمام بالأداء التدريسي الذي ارتبط بنشأة الجامعة للدرجة التي جعلت البعض يبالغ فيعرف الجامعة على أنها مكان لتدريس المعرفة، ونشرها وليس لاكتشافها وتوليدها، وكان ذلك من أهم وظائفها، وبالتالي من أهم وظائف أعضاء هيئة التدريس، وهذا يرجع لأسباب عدة أشار إليها الأدب التربوي بشكل أكثر وضوحا وتحديدا من تعبيرات مجتمع الدراسة، تلك الأسباب تندرج تحت فكرة أساسية هي اشتمال دور الأستاذ الجامعي في مجال التدريس على باقي الأدوار المنوطة به في هذا العصر، بل وحاجة أدواره الأخرى إلى دوره في مجال التدريس للقيام بها بأفضل صورة، فالتدريس الجامعي مثلا يسهم بقدر كبير في البحوث الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، ويزودهم بخبرات شتى، ويفتح أمامهم آفاق جديدة ومبتكرة للبحث العلمي وذلك عن طريق ما يحدث بينهم وبين الطلاب من مناقشات وحوارات (السيسي والدهشان،٢٠٠٤)، فاتساع دائرة المنافسة بفعل العولمة ومتطلبات العصر، والاتجاه نحو تدويل التعليم العالي يفرض على نظم التعليم والأساتذة ضرورة إعداد أفراد قادرين على التنافس على المستوى المحلي والعالمي على الأقل بدافع حرص المؤسسات التعليمية على الحصول على شهادات الجودة العالمية في الأداء الجامعي، كشهادة الأيزو ISO أو شهادة الاعتماد الأكاديمي Academic Accreditation، وهذا يعني إخضاع الجامعة لرقابة الجهة المانحة لشهادة الجودة، والمعايير التي

تضعها الجهة المانحة، وفي المقابل تحرص الجامعة على الوفاء بهذه الشروط والمعايير ضمانا لحصولها على اعتماداتها المالية، وقد أدى ذلك إلى تأكيد الجامعات بشكل أكبر على دور التدريس.(دياب،١٩٩٧)

وقد وصفت مجموعة من الأفراد في جماعات التركيز ما يؤكد استمرارية الدور التدريسي وعالميته بقولها:

دور الأستاذ ثابت ويفارق الثقافة، فالدور العلمي والأكاديمي واحد في معايير العالم أجمع.. ودور المعلم مشتق من دور المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، وهو يؤهل المتعلم لبناء المؤسسات، فالدور حقيقة ثابت المختلف فيه أدواته فقط. الدكتورة :ج.م

الدور القديم والجديد للمعلم: التدريس، والبحث العلمي، ويظهر حاليا في صورة الجودة والضغط الذي تسببه في هذا الاتجاه. الدكتورة: ز.

وقد تضمن الدور التدريسي لأدوار الأستاذ الجامعي أدوارًا أخرى غير معنونة بشكل محدد، كان لدى مجموعات التركيز إشارات في هذا المجال فيما يلي:

دور المعلم نقل بعض القيم بشكل مقصود أحيانا، وغير مقصود أحيانا أخرى، ومازال ناقل للمعرفة. الدكتورة: أ

هذه الإشارات غير الواضحة حول الأدوار الممارسة المتضمنة في الدور التدريسي قادت الفريق البحثي للتصنيف الثاني لأدوار الأستاذ الجامعي، وتحليل وجهات نظر مجتمع الدراسة فيها، وكان التصنيف الثاني:

٢- أدوار لا يعيها الأستاذ الجامعي رغم أنه يمارسها، أو يقوم بها بشكل غير مقصود، مثل: التواصل والإرشاد والتوجيه.

في جماعة التركيز الاستطلاعية واجه هذا الدور جدلا أقرب للاعتراض عن كونه موجودا أو حتى أنه تم التحول إليه في الممارسات الجديدة، وكان التعبير عن ذلك واضحا مباشرة، تقول إحدى المعترضات:

أعترض على أن الأستاذ يتصرف كمرشد وموجه لأن ذلك غير متكرر وغير مقصود، والأستاذ ينحصر تجديده في الأساليب. الدكتورة: ج.م

كما حملت وجهات النظر التي جاءت بها المقابلات لمجموعة التركيز الثانية ذات الجدل وكانت الآراء تدور حول ممارسة الإرشاد والتوجيه كدور مقصود مستقل أو عدم ممارسته أصلا، يصور ذلك ما واجهته إحدى الأستاذات عندما عبرت عن وجود التوجيه كدور ممارس مستمر بقولها:

تتفاوت الأدوار من حيث رؤية الأستاذ الجامعي، أنت الآن بأعلى المراحل ويتعدى دورك إلى التوجيه والإحساس بالمسؤولية دون انعزال عن المجتمع والأدوار الإنسانية (كل محاضرة أستثمر كل جانب فيها في التوجيه (مثلا: التوجيه في اللباس، وثقافتنا وثقافة غيرنا). الدكتورة. ف. ع

وقد واجه هذا الرأي معارضة شديدة من عدد من أفراد مجموعة التركيز، وعاد التعبير نفسه الذي قدمته جماعة التركيز الاستطلاعية:

هذا ليس دور شائع بل فردي- مفيش أستاذ جامعة يخلو أسلوبه من توجيه الطلاب (لكن بطريقة غير مخططة) ليست مقصودة. الدكتورة:هـ.ل

تنمية القيم والإبداع تمارس فردياً وليس بشكل شائع. الدكتورة: ف. ط

ولاحظت الباحثات أن مجموعة التركيز التالية للاستطلاعية كانت تؤكد على عموم وجود هذا الدور ولكن كدور جديد طوعي مع أنه من الأدوار الأساسية للأستاذ الجامعي كما قدمت الأدبيات، والآراء التالية تدل على ذلك:

التدريس، البحث العلمي، والتوجيه بطريقة غير مباشرة. الدكتورة. ن.

الدور الجديد للمعلم يشمل: التدريس، التوجيه والإرشاد في بعض الأوقات، والبحث العلمي. د. أفراح

كما كان هناك إشارات في المقابلات الفردية تقدم مفهوما خاصا تشترك فيه نسبة كبيرة من مجتمع الدراسة لضرورة ؛ بقصر التوجيه والإرشاد على جانب تعديل السلوك عند الحاجة إليه؛ لضبط سلوك الطالب الذي لم يعد يسهل ضبطه، وليس خافيا أن دور الإرشاد والتوجيه أوسع من ذلك.

لا بد من التأثير في الآخرين، كتعديل سلوك الطالب، فلو خرج الطالب بنسبة بسيطة من المعرفة فلا بأس فالمدرس موصل جيد للمعلومة، وهو قدوة الطالبات لتعديل سلوكهن العدواني، أقصد إنه دائماً يركز في حديثه عن السلوكيات؛ مما عدل السلوك اللفظي للطالبات وبشكل دائم، وهذا دور جديد، مع تغير الأجيال والحاجة لاستيعابهم، زمان كنا نزعق للطالبة تسكت. الدكتورة: و

٣- أدوار لا يعيها ولا يقوم بها، ومن أهمها: خدمة المجتمع؛ ذلك الدور الغائب عن الأستاذ الجامعي وهو يظن أنه ليس من أساسيات الدور المنوط به وربما يقوم به من باب الاختيار والتطوع، أو سعيا للتطور الذاتي، فهو دور غير ملزم بالنسبة له، حيث إن العصر الحديث تتعدد فيه الإهتمامات وتتشابك فيه الأمور والتحديات؛ مما يجعل هناك اتفاق لدى كثير من المتخصصين على أن للجامعة دورا مهما في خدمة المجتمع من خلال ثلاث وظائف أساسية، هي: إعداد الموارد البشرية، وإجراء البحوث العلمية والإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة (السمادوني وأحمد،٢٠٠٥)، هذا يعني أنه عندما ينعزل الأستاذ الجامعي عن المجتمع ويفقد الوعي بمجتمعه ودوره تجاهه تصير معارفه متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة، ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا؛ وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث (الأسعد،٢٠٠٠)، وجدير بالذكر أن سبب تصنيف دور الأستاذ الجامعي في مجال خدمة المجتمع بالدور الذي لا يعيه ولا يمارسه نتج عن ملاحظة الفريق البحثي لإجابات ومناقشات مجتمع الدراسة في جماعات التركيز خاصة الأولى - التالية للاستطلاعية- والثانية، حيث لم يتم رصد مبادرة تذكر لهذا الدور في معرض السؤال عن أدوار الأستاذ الجامعي الواقعية، وعند إعادة صياغة السؤال ليوجه لهذا الدور كان هناك ارتفاع لوتيرة الصوت في الاعتراض على إمكانية وجود هذا الدور إلا من خلال دور التعليم الذي يربط المجتمع بالطالب، وما يخرج به من نواتج تعليمية تسهم في بناء المجتمع.

يا جماعة احنا مش بنضحك على بعضنا هل فعلاً الأستاذ الجامعي مهيئ لفعل ذلك. الدكتورة م

خدمة المجتمع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وذلك من مخرجات الطلاب، ومساهمتي من خلال الجمعيات الخيرية، وقوافل التوعية- وعند سؤالها هل تمارسين هذه الأدوار فعلياً قالت **أمارسها على المستوى الذاتي، ولكن يحول بينك وبينها الكثير.** الدكتورة:ش

وفي المقابلات الفردية لاحظت الباحثات نفي مجتمع الدراسة لوجود هذا الدور بشكل أكثر وضوحا، والتركيز على وجود محتوى دور خدمة المجتمع في تدريس أبنائه، ومن هنا كشفت الباحثات عن ضعف الوعي بهذا الدور بما يكفي لممارسته كدور تزداد الحاجة لممارسته والتأكيد عليه منذ أن وجدت الجامعات ومع كل تطور يشهده العصر.

هناك دور في خدمة المجتمع هو تعديل الذوق العام للمجتمع من خلال الطالب وله قيمة فكرية تخدم المجتمع. الدكتورة:أ

يمكن أن يمارس دورا في خدمة المجتمع من خلال بناء طالب صالح علمياً وأخلاقياً يسهم في بناء المجتمع و قد يسهم في خدمة الطبقات الفقيرة - إن استطاع - مادياً و معنوياً. الدكتورة: و

ولم تلحظ الباحثات تعبيرا يشي بوعي مجتمع الدراسة بما تذكره الأدبيات من ربط لهذا الدور بدور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي، مع أن من دوافع البحث العلمي أساسا حل مشكلات مجتمع

الجامعة، وما يحيط بها، والتخطيط لتطوير المجتمع والإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات (الأسد،١٩٩٦)، إلا أن المقابلات الفردية نقلت تصورا لإحدى أفراد مجتمع الدراسة قامت فيه بالإشارة السريعة العابرة إلى مثل هذا الربط بقولها:

هو يُعد البحث أو يشرف على إعداده للترقيات، مع إنه يمكن أن يقدم خدمة لمشكلة مجتمعية.
الدكتورة:أ

دكتورة أخرى تم سؤالها بشكل مباشر عن هذا الربط فقالت بصوت محبط بعد أخذ نفس عميق وزفرة وحركة يدين تدل على عدم وجود هذا الربط في الواقع الممارس:

- **في البحث؟ المشكلة أن الأبحاث والرسائل تُعد وتُوضع على الرفوف بدلاً من حل مشكلة تخدم المجتمع.** الدكتورة: ش

هذا ما قاد الفريق البحثي للتصنيف الرابع لدور الأستاذ الجامعي، وهو التحليل:

٤- **أدوار يعيها ولا يمارسها أو يمارسها بشكل فردي طوعي مثل:** البحث العلمي، وهو الدور الأساسي الذي يميز عمل الأستاذ الجامعي ويكفل له التجدد الدائم والتطوير المستدام لدوره التدريسي والتربوي والإرشادي، بل ويمكّن الأستاذ من خدمة مجتمعه كما اتضح في تحليل الأدوار السابقة، حيث تظهر التصورات التي أفرزتها المقابلات الجماعية والفردية في معظمها أن هذا الدور محض لأسباب عدة سيأتي ذكرها في محور لاحق، ولكن الشاهد هنا أن دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي غائب معلق بدوافع منطقية واعية أحيانا وغير مقبولة أو غير واعية أحيانا أخرى، كما اتضح من الانطباعات والتعبيرات الآتية عند أفراد العينة:

هل دوري أن أعمل بحثًا علميًا، البحث العلمي لحسابي، ولا توجد دراسات عليا في كليتي؛ لذا لا يوجد تحفز للبحث. الدكتورة:س

لا يوجد عندنا برنامج للدراسات العليا. الدكتورة:أ

ليس هناك إمكانات متاحة لعمل الأبحاث أقل شي هل توجد مكتبات، ثم قالت: احنا خلصنا دكتوراه وجايين ندرس وخلاص. الدكتورة:ز

من الواضح أن إمكانات القيام بدور الأستاذ في مجال البحث العلمي كتوفير مكتبات غنية بمصادر المعلومات، ووجود برامج دراسات عليا؛ شروط مهمة وضرورة لا اختلاف عليها لممارسة هذا الدور المهم، لكن غيابه كدور أساسي يقزم أدوار الأستاذ الجامعي وأدوار الجامعة ويختصرها في التدريس والتلقين؛ الذي لا يمكن أن يتم بالطريقة الملائمة للعصر بغير بنائه على دوره في مجال البحث العلمي وتحليل حاجات المجتمع.

ولقد وردت في المقابلات الفردية بعض الآراء التي تؤكد على ما أسلفنا كقناعات تنم عن الوعي بأهمية دور الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي لكن مع الإشارة إلى ما أجمعت عليه جماعات التركيز من تعطل هذا الدور بفعل المعوقات التي سبق ذكر بعضها، ومن هذه الآراء:

من وجهة نظري الأساس في دور الأستاذ الجامعي سواء كان تقليديًا أو حديثًا هو البحث العلمي.
الدكتورة: ص. ش

لازم يكون له دور في البحث العلمي؛ لأنه يسهم في رقي المجتمع والأمة -بصفة عامة- والإنسانية، فدوره أنه يبحث في اختصاصه العلمي. الدكتورة: و

العالم يتغير وعلينا أن نتغير معه

(يكاد يكون المستقبل جزءًا من الماضي) عبارة لخصت سرعة التغير في ملامح العصر الذي يفرض على الأستاذ الجامعي أن يتغير معه؛ حتى لا يكون أستاذ الأمس في جامعة المستقبل نموذجا لا يقدم صيغة يتفق فيها مع عصره في تهيئة الأجيال لمثل تلك التغيرات، فكيف يعي مجتمع الدراسة ملامح

العصر ؟، ولقد قدمت المقابلات الفردية والجماعية بعض الملامح التي تصف العصر الحالي فيما له علاقة بالعملية التربوية وتأثيرها على أدوار الجامعة والأستاذ الجامعي.

في مجموعة التركيز الاستطلاعية لاحظت الباحثات عدم وجود بلورة واضحة لملامح التغير في العصر الحالي، فيما يمكن أن يسمى ضعف وعي بالعصر وملامح التغير بالصورة التي تم وصفها في الباب السابق من خلال البحث في الأدب التربوي، يدل على ذلك الوصف الوحيد والمقتضب الذي قدمته إحدى الأستاذات في وصفها لملامح العصر بقولها:

لنحدد ما شكل التغير، ومحاور تغير العصر، نرصد جوانب تغير الاقتصاد، والسياسة و.....الخ، فحجم المعرفة الإنسانية يتضاعف كل ١٠سنوات، واستحالة أن نوازي ذلك إلا بالتعلم المستمر.

الدكتورة: م. ز

ومداخلة ثانية لم تزد كثيرا على الأولى:

أول مبررات التغيير الانفجار المعرفي، والإعلام السريع التطور المحيط بالطالب. الدكتورة: م.ح

إلا أن جماعة التركيز الثانية قدمت وصفا أكثر قربا لما يعبر عن العصر الحالي وملامحه وتغيراته وفي أكثر من مشاركة، تقاطعت وجهة نظر لأستاذتين بنفس المحتوى:

أبرز التغيرات في العصر الحالي: ثورة الاتصالات والتغير السريع فنجد في كل يوم هناك جديد .

الدكتورة: أ. ع و الدكتورة: ف. ع

والأعمق من ذلك ما أبدته إحدى الأستاذات من صورة للتغير تثير مخاوف التربويين من ضياع هوية الأمة وثقافتها الخاصة، نتيجة للانفتاح المعرفي والتقني الذي يميز العصر الحالي:

في تاريخ البشرية ثلاث ثورات: الفرنسية، والصناعية، وثورة الاتصالات التي تكاد تمحو خصائص الشعوب، وتنعدم بها الفوارق القومية بين الشعوب مع أن هذا الفارق قد يكون دافعا للتقدم، وأضيف أن ثورة الاتصالات يجب أن تقابل بفعل وليس برد فعل خاصة من الشعوب التي تعد متخلفة، مثلا الصين منفتحة على كل التطور لكن لا تسمح بلمس تراثها من قبل العولمة وتُعد تراثها حكرًا لها.

الدكتورة: ف.ع

وهنا تبرز الحاجة لدور جديد للأستاذ الجامعي ليحدث التوازن فيما يمكن أن يتسبب به العصر وملامحه الجديدة للطالب وهويته، وهنا سارعت أستاذة أخرى للتعبير عن هذه الفكرة، بقولها:

أريد القول إنه على الأستاذ الجامعي ألا يفوت فرصة إلا ويقارن بين الواقع والماضي، ويبعث الاعتزاز في الطالبة بالقيم الإسلامية والعربية حتى لا تفقد الثقة بهويتها. الدكتورة: أ. ع

وأضافت مجموعة التركيز التالية للاستطلاعية ملامح جديدة للعصر الجديد، وكان نصيب ما يسمى (الجودة والاعتماد الأكاديمي) من أبرز الملامح التي حازت على مساحة كبيرة من النقاش، خاصة بما تحمله من آثار في تغيير أدوار الأستاذ الجامعي لما لدوره من تأثير في حصول جامعته على هذه الشهادة الدولية؛ ولما يحمله هذا من أعباء جديدة للأستاذ الجامعي تقول إحداهن واصفة العصر الجديد:

الجودة وظهور المفاهيم الجديدة الخاصة بها وما تحمله من تغير في أدوات التعليم والتعلم، وترتيب الجامعات عالميا. الدكتورة: ز

ومما هو جدير بالذكر سيطرة الخوف أو وصف الأستاذات لملامح العصر الجديد في جماعة التركيز الثانية والمقابلات الفردية، حيث تقول إحداهن:

من أبرز ملامح عصر ثورة المعلومات التضليل في المعلومات. الدكتورة: إ. ب

من ملامح العصر: ظهور العولمة أو (فكر العولمة)، وحاليا فإن ذوبان الشعوب أظهر أزمة الهوية (ما في هوية) هذه هي فكرة العولمة، الانتماء إلى الثقافات الناشئة دون الرجوع إلى الحضارة الأصيلة.

الدكتورة: هـ. ع

ثانيًا- الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي:

الارتحال داخل الجديد:

انعكست الصورة غير المكتملة والمتخوفة لطبيعة العصر الجديد وملامحه عند سؤال مجتمع الدراسة في المقابلات الجماعية والفردية حول تصوراتهن للأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي ؛ فظهرت وجهات النظر باتجاهين: فأدوار قديمة جديدة وهي الأدوار الأساسية للجامعة والأستاذ الجامعي (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع)، وأدوار استجدت كمتطلبات لتطورات العصر؛ وهي في حقيقتها أدوار تفصيلية، وأدوات منبثقة من الأدوار الثابتة الأساسية السابقة جاءت لتكييفها وتوظيفها لتلائم روح ومتطلبات العصر الجديد، مثل: مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة وتوظيفها في التدريس والبحث العلمي، ومهارات الوصول لمصادر المعلومات والحساسية لدقة المعلومات.

مجموعة من الأستاذات في المقابلات الفردية عبرن عن الاتجاه الأول بالقول:

الدور الجديد للمعلم: التدريس ومزيد من التخصص. الدكتورة. إ. ب، و د. ج، و د.: ش

ولكن هذا الذي يعد شبه إجماع لم يمنعهن من التأكيد على الاتجاه الثاني بضرورة التغيير في الأساليب وطرائق تقديم المعلومات، وبناء المهارات، وتعليم الطلاب كيف يبنون معرفتهم بأنفسهم، فإحداهن تحمست كثيرا لفكرة طرحتها أخرى في مجموعة التركيز الثالثة في أثناء الحديث حول دور الأستاذ الجامعي في مجال التدريس، ورفضت تأجيل مداخلتها وقالت بنبرة قاطعة:

دوره ليس تقديم المعلومة بل ينمي في الطالب كيف يبحث عن المعلومة، ويطبقها في حياته، ويستفيد منها، وخلاص الطالب عنده عقلية لا يريد شرح معلومات. الدكتورة:أ.ع

ولقد بدا واضحا أن فكرة تعليم الطالب كيف يتعلم دور راق لجماعة التركيز الثالثة وارتفعت أصوات التأييد منادية بالتركيز على هذا الدور كدور يناسب طالب العصر، حيث قالت إحداهن في نهاية الحديث في هذا المحور:

علم المتعلم كيف يتعلم، وكيف يميز بين المعلومات من حيث أنها صحيحة أو مغلوطة. الدكتورة: هـ.ل

وفي الاتجاه الأول أيضا جاءت جماعة التركيز الثانية على ذكر ضرورة وجود دور إرشادي للأستاذ كدور يفرضه عصر جديد فتح ذراعيه للطالب بكل شيء (معلومات، وقيم، وثقافات، ومهن) وبلا خطوط حمراء، كما يلي:

الدور الجديد للمعلم هو التوجيه، وتوصيل الطلاب لأن يكونوا قادرين على مواجهة المجتمع مهنيا؛ بإرشاد الطالب ليكون مشاركًا بفاعلية في عملية التعلم. الدكتورة: ش

لكن هذا الدور واجه جدلا كبيرا ليس في مجموعة التركيز الاستطلاعية فحسب بل ومجموعة التركيز الأولى والثانية والمقابلات الفردية كذلك، حيث بدأ الأمر بطرح فكرة الدور الإرشادي من إحدى الأستاذات في مجموعة التركيز الاستطلاعية، بوصفها لدورها الفعلي والذي اعتبرته يلائم العصر:

أدخل المحاضرة وأخلق من المادة شيئاً غير جامد، يرتبط بالحياة وعلم النفس والتربية، ولا أكون ملقنة، إنما أوجه وأرشد بروح الدعابة والقصة وأساليب متنوعة. الدكتورة: ع. خ

ومباشرة جاءت ردود الفعل بالاعتراض على ممارسة هذا الدور على أهميته، فإحدى المعترضات في جماعة التركيز الاستطلاعية تقول:

أعترض على أن الأستاذ يتصرف كمرشد وموجه؛ لأن ذلك غير متكرر وغير مقصود، والأستاذ بذلك ينحصر تجديده في الأساليب. الدكتورة: ج. م

وفي جماعة التركيز الثانية أفضت مناقشة شبيهة عما يؤكد الرأي السابق القائل بأن التوجيه والإرشاد دور ثابت والاهتمام به في هذا العصر بدا أكثر ضرورة، مع التأكيد على عدم وجود إمكانية لممارسته فعليا:

هذا ليس دورًا شائعًا بل فرديًا، ولا يوجد أستاذ جامعة لا يوجه الطلاب (لكن بطريقة غير مخططة) ليست مقصودة. الدكتورة: هـ. ل

لو سألت أي أستاذ جامعة حضر درسا؛ كيف سيعده؛ معرفيا أم إنسانيًا إرشاديًا؟ بالطبع ستجده يُعد المعارف؛ إذا واقعيا أين مكان الإرشاد؟. الدكتورة: أ. ع

عندها اختلطت الأصوات واختلفت الآراء وانتهت بإعادة التأكيد على ذات الفكرة بقول أستاذة أخرى:

أنا أتناول في محاضرتي ما يأتي في إطار المقرر من التوجيه والإرشاد؛ لأننا ملتزمين بمقرر التغيير الذي ينحصر في طرائق التدريس فقط، والتركيز يكون على إعطاء المعلومات. الدكتورة: م. ط

وجهة النظر هذه مع واقعيتها تبدو خطيرة، وقد تؤدي لقصور في تغيير دور الأستاذ الجامعي ليلائم عصره الحالي؛ لأجل ذلك أفرد الفريق البحثي محورا كاملا لمناقشة أسباب وعوائق التحول إلى الدور الجديد؛ حيث إن هذا المحور مخصص لرصد ما ذكره مجتمع الدراسة في مجال الدور الجديد للأستاذ الجامعي.

وفي الاتجاه الثاني حيث الحديث عن الجديد فقط، حيث برزت ملامح أدوات وتكنولوجيا العصر في أدوار المعلم المنشودة، حتى لا يكون العصر حديثًا، والأستاذ تقليديًا، فتقول إحدى الأستاذات في المقابلات الفردية:

دور الأستاذ حاليا، يجب أن يتحدث لغة العصر دور(الطباشير خلص)، ويجب أن يستخدم أدوات جديدة (السبورة الذكية) مهارات العرض الفعال، والوسائل الجديدة المستحدثة، وطرق العرض الأساسية، (مينفعش منعرفش) أنت تفتقد أدوات العصر. الدكتورة. أ

خدمة المجتمع دور لعصر جديد:

وبالنسبة لدور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع فلقد تم اعتباره كدور جديد يلائم العصر، وقد أكدت جماعة التركيز الثالثة على ضرورة صنع علاقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع، وطبعا بعد السؤال الصريح حول مجالات دور الأستاذ في خدمة المجتمع بسبب عدم ذكر هذا الدور من المجموعة، فإحدى الأستاذات لخصت مناقشات زميلاتها في المقابلة بقولها:

دور خدمة المجتمع يكون عن طريق فتح قنوات اتصال لمشروع مثل محو الأمية أو صعوبات التعلم والإعاقات، يمكن أن يشارك فيها الأستاذ الجامعي بإعطاء دورات وندوات. الدكتورة: أ. ع

لذلك رأت الباحثات تسليط مزيد من الضوء على ما جاءت به المقابلات حول هذا الدور عند الحديث عن وعي مجتمع الدراسة بالأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي.

اترك الماضي وراءك (Leaving the past Behind):

عند تطبيق الأفكار الجديدة، غالبا ما ينزع التربويون نحو زيادة ما هو قائم وموجود فعليا بدلاً من إسقاط أو إيقاف بعض الممارسات؛ ذلك لأن هذا يزيد من عبء العمل عليهم إلا أن المقابلات الجماعية والفردية أظهرت آراء تنادي بالتخلي والتوقف نهائيا عن ممارسة أي دور لا ينتمي لعصر الثورة التكنولوجية والمعرفية، ألا وهو نقل المعلومات والتلقين، أشارت إحدى الأستاذات في جماعة التركيز الاستطلاعية لهذا بقولها:

كان يُنظر للأستاذ كناقل للمعرفة بأنه يجب أن يمتلكها، كما أنه مطلوب الآن التركيز على ممارسة الطالب للمهارات. الدكتورة: م. م

سمات جديدة لأستاذ المستقبل:

إن تكوين جيل بأكمله يعتمد إلى حد كبير على ما يتصف به المعلم من سمات تعاونه على أداء هذه المهمة، وإن تغير الجيل وتغير العصر يفرضان صفات جديدة للأستاذ الجامعي الذي أنيط به مسئولية تربية الأجيال، ورغم أن الفريق البحثي لم يهدف في دراسته التركيز على السمات اللازمة للأستاذ الجامعي إلا أن المقابلات الجماعية وكذلك الفردية ظهرت فيها مجموعة سمات لازمة للأستاذ الجامعي كمنصة يصعد عليها لأداء دوره الجديد، كان هذا في معرض وصف الأستاذات للدور الجديد؛ مما يدل على وجود شيء من الخلط في الوعي للأدوار والسمات، وقد يسبب هذا الخلط معوقات في تحقيق التغييرات اللازمة في دور الأستاذ الجامعي ليلائم العصر الجديد.

فبرزت سمات علمية، كالتطور المعرفي والتخصص العلمي، والمعرفة بطرائق قياس معرفة الطلاب وتمكنهم، تقول إحداهن في مقابلة فردية في هذا المجال:

الدور الجديد للمعلم أنه ملم بالأبحاث العلمية، ولديه علم بالبحث التربوي، عارف بمستويات الطلاب الذين يتعامل معهم. الدكتورة إ. ب

كما تذكر أخرى سمة التطور المعرفي والثقافي الدائم بطبيعة الطالب وطبيعة العصر، في ربط بين هذه السمات ودور التأثير في استعدادات الطالب ودوافعه وتحويلها للفاعلية والإيجابية.

دور الأستاذ يغير دافعية الطالب ومشاركته وإيجابيته، فالأستاذ مواكب للنظام الذي درس عليه الطالب مطلع ومدرب، وعالم بالفروق الفردية بينه وبين طلابه، وبين الأجيال، وبمتغيرات الثقافة. الدكتورة: أ

قدمت أستاذة أخرى في مقابلة فردية عند سؤالها عن الدور الجديد؛ سمات تربوية وشخصية للأستاذ الجامعي على أنها أدوار جديدة والتي مع أهميتها وضرورة توفرها في كل أستاذ ولكن كسمات وليس كأدوار.

هو قدوة، ولا بد له من الحزم والوعي والإدارة بحب واحترام، وهذا دور جديد مع تغير الأجيال والحاجة لاستيعابهم، زمان كنا نصرخ في الطالبة تسكت. الدكتورة. و

كما كشف تحليل المقابلات عن أن الضعف في التمييز لم يقف عند الأدوار والسمات بل تعداه إلى دخول المهارات والكفايات اللازمة للقيام بالدور الجديد في هذا الخليط، وذلك بشكل أوضح في المقابلات الفردية منه في الجماعية، مع التأكيد على أن الفريق البحثي لا ينفي أن البحث في الدور الجديد للأستاذ الجامعي يلزمه المرور بالمهارات اللازمة للقيام بهذا الدور، كمهارات: الاتصال، والتصميم، والإرادة، والكفاية اللغوية والبدنية والنفسية، وفي معرض ذكرها للأدوار الجديدة تقول إحدى الأستاذات:

هناك أدوار جديدة للأستاذ، منها مهارة التواصل، والاستماع، والاقناع، وأن يمتلك الأستاذ مجموعة من القدرات، أهمها: القدرات الجسمية، والعقلية إلى جانب إتقان لغة التدريس، بحيث يقوم بتذليل الصعاب و العقبات. الدكتورة ص. ش

ثالثاً- تحديات وعوائق أمام أداء وتنفيذ الدور الجديد:

تحديات تتعلق بالأستاذ نفسه:

عبء الارتحال داخل الجديد، ومقاومة التغيير:

هناك الكثير من الأشياء تبقى كما هي، فالبشر بطبيعتهم يقاومون السفر أو الارتحال داخل الجديد وذلك بتمسكهم بالقديم، حتى لو كان هذا القديم لم يعد صالحاً للعمل، بل يُعدون التغيير خسارة، وهنا نكون بحاجة إلى أن ندرك كيف يواجه الناس الخسارة أو الضياع أو ما نسميه التغيير، إن ردة الفعل الطبيعية للتغيير الوشيك الحدوث هي مقاومة هذا التغيير، فيحذر(فولان ومايلز،١٩٩٢) من استخدام كلمة المقاومة للتغيير واستبدالها بعبارة (ردة الفعل الأولى) هذا فاتحة لفهم أسباب الفجوة بين ممارسات

الأستاذ الجامعي لأدواره وما يتطلبه العصر الحالي من تغيير في الأدوار، كما يذكر فولان ومايلز أشكالا لردة الفعل الأولى ومواقف غالبا ما يبديها المعلمون الخاضعون للتغيير، مثل:

- هذه مجرد موضة، نتجاهلها لمدة كافية وتتلاشى بنفسها.
- أنا لست مهتما بالتغيير لمجرد التغيير.
- أنا لم أحدد ما الذي يصلح فعليا.

هذه الآراء تشكل مقدمات لتعطيل تبني الدور الجديد فيما يسمى مقاومة التغيير.

إلا أن تعبيرات مجموعات التركيز عن مقاومة التغيير لم تأت صريحة، وإنما على شكل إعلان عن عدم التغيير مصحوب بعائق يبرر المقاومة.

تلك العوائق المؤدية للمقاومة؛ منها ما هو مرتبط بشخص الأستاذ الجامعي واستعداداته وكفاياته، ومنها ما هو خارج عن سيطرته: مادي، أو معنوي نفسي، أو إداري تنظيمي، أو ما هو بتأثير الطالب وما يتعلق به من خصائص وتنشئة واستعدادات ودافعية، وفي السطور التالية رصد الفريق البحثي عبارات تشير إلى صور مقاومة التغيير من خلال المعوقات التالية:

المعلمون لا يعرفون بالقدر الكافي نقص الوعي: من المعوقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي البدايات غير الواعية، وتصفها الأدبيات بالصعوبة والتعقيد؛ وذلك لأن النماذج القديمة والمعتقدات اللازمة لها تكون في الغالب غير صريحة بل ضمنية، وكما يذكر فولان: إن كل شخص يبدو أنه يحضر نماذج ومعتقدات متنوعة إلى طاولة الكتابة. (فولان،١٩٩٨)

وهنا يحتاج من الأساتذة إلى أن يصبحوا واعين لنماذجهم ومعتقداتهم الحالية من خلال جعل هذه المعتقدات صريحة وواضحة؛ ولذلك يمكن أن يتم المضي قدماً للتجديد.

واقعيا عبرت مجموعات التركيز والمقابلات الفردية عن وجود هذا المعوق وعن أثره في تأخر قيام الأستاذ الجامعي بالدور المنشود.

بداية كانت هناك تعبيرات عن ضعف بعض الأساتذة في جانب أو أكثر من الجوانب العلمية والأكاديمية والشخصية والثقافية. فإحداهن تقول:

من العوائق المهمة أمام تطوير وممارسة الأستاذ لدوره: الافتقار وعدم التوفيق في اختيار الكوادر. الدكتورة: إ.ب

فإحدى الأستاذات في جماعات التركيز تقاطع حديث المجموعة عن الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي معبرة بصوت عال عن الفكرة السابقة بقولها:

يمكن الأستاذ جاهل مش عارف دوره؛ ومن أجل ذلك فهو ملقن ناقل للمعلومة والقيم، لازم نعرّفه دوره قبل ممارسة التدريس. الدكتورة: إ

هناك عوائق أمام تغيير الدور خاصة بالأستاذ نفسه؛ أهمها: عدم الوعي. الدكتورة : أ

من المعوقات عدم اطلاع الأستاذ على الجديد، وعدم تطويره لنفسه، وعدم اهتمامه بالبحث العلمي. الدكتورة ف. ط

عرفوني بدوري. الدكتورة: إ. ب

يجب أن نبدأ بالأستاذ الجامعي، ويجب أن يتغير دوره ؛ لأنه سيخرج طلابه يعرفون النت وهو لا يعرف. الدكتورة: م.

كما يثبت وجود مثل هذا الجهل بالعصر والدور ما لاحظته الباحثات في المقابلات من وجود صعوبة في التعبير عن ملامح العصر الجديد وطبيعته، والخلط بين الدور الجديد والسمات والكفايات اللازمة للأستاذ الجامعي والذي سبقت الإشارة إليه.

نقص التدريب:

قد يكون سبب العائق السابق عدم وضوح ما هو مطلوب من الأستاذ الجامعي أو عدم تدريبه على ما هو مطلوب منه، إذ يطالب الأستاذ بفهم أحوال المجتمع وعاداته وتقاليده وتاريخه وجوانب قوته وضعفه، مسهما في حل مشكلاته، ومطلوب منه أيضاً إحاطته بأساليب التعامل مع الآخرين وفنه وممارستها في حياته العملية وإسهامه في تمكين أبناء المجتمع المحلي من اكتساب المعرفة وتوظيفها في حياتهم ومجتمعهم، وحرصه على إرشاد الطلاب في المبادرة بعمل الخير لأبناء المجتمع، والتريث فيما يلحق ضرراً بالآخرين، وتمثله سلوكيات المهنة وأخلاقياتها، ولا سيما الصبر، والحلم، والحزم، والعدل، والانضباط، والاتزان الانفعالي، والمحافظة على أسرارها. (ميثاق المعلم، ٢٠٠٦)

و أن يدرك أمرين مهمين هما:

المعرفة العالمية، أي معرفتة عن العالم - بصفة عامة -، ومعرفة الموضوعات التي يقوم بتدريسها - بصفة خاصة - (ماري، ١٩٩٥)، هذه المعارف والمهارات تشكل عوامل ضغط وقلق وحيرة – كما تذكر الأدبيات - بانعدام التدريب أو نقصه أو عدم مناسبته للأستاذ الجامعي، وقد جاءت تعبيرات جماعات التركيز عن هذا المعوق مرة بالتأكيد على عدم وجود وحدات وكوادر تدريب تلائم مكانة وحاجات الأستاذ الجامعي، كما يلي:

لا توجد وحدات متخصصة في الأبحاث، ووحدات تدريب وتطوير، ولا توجد كوادر تناسب تدريب أعلى مرتبة وظيفية. الدكتورة: ج. م

وتتساءل أخرى عن سبب عدم اعتماد الجامعة على برامج وتجارب جامعية حديثة تشكل نموذجًا للأستاذ وللجامعة لتسهيل عملية التغيير:

أين التدريب؟ أين اطلاعنا على برامج مماثلة لنستفيد بها؟ الدكتورة: م. ز

الأستاذ لم يدرب على استخدام التقنية. الدكتورة: ز

كثرة الأعباء والضغوط:

يعد الكثير من الأساتذة أن متطلبات العصر تمثل أعباء تلقى على كاهل الأستاذ الجامعي حيث يصعب سيره إلى أدوار جديدة وهو يحمل هذه الأثقال، إضافة لأعماله الإدارية وأعبائه الاجتماعية، وبدلاً أن تفضي التكنولوجيا ومتطلباتها إلى تخفيف الأعباء وترشيد الضغوط، أصبحت التكنولوجيا هي في حد ذاتها سبيلاً نحو العمل بلا توقف (ماري، ٢٠٠٦)؛ حتى يتحقق للمؤسسات اللحاق بالركب المتسارع للإنتاج والاستهلاك، والتعليم الذي يسير بنفس التسارع على حساب الإنسان وطاقته وقدرته على الاحتمال، حتى أن نسبة كبيرة من أفراد مجتمع الدراسة في مجموعات التركيز والمقابلات الفردية أجمعن على تصنيف الأعباء تصنيفا يوازي الأدوار المطلوبة من الأستاذ الجامعي في هذا العصر (التدريس، والأعمال الإدارية، والبحث العلمي، والحياة الاجتماعية، وخدمة المجتمع) فتقول إحداهن:

من العوائق التي تحول بين تأدية الأستاذ الجامعي لدوره: عوائق خاصة بالأستاذ نفسه، مثل: كثرة الأعباء، وعدم وجود وقت كاف لأداء مهامه. الدكتورة: ز

كثرة الأعمال المطلوبة من عضو هيئة التدريس: إدارية، وتدريس، وبحث علمي ومؤلفات، هو إنسان ويحتاج وقتًا للراحة والترفيه، أكيد سينام وهو مقصر في جانب ما. الدكتورة: أ. ع

بل تذهب لأبعد من ذلك بمعلومة تشبه القناعة الراسخة مضيفة:

في النهاية هذه الأعباء ستتحول إلى: أمراض فسيولوجية، أكثرها: ارتفاع ضغط الدم، الصداع النصفي، أمراض القلب، ففكره مشغول دائماً ويتعامل مع بشر مختلفين؛ مما يؤدي إلى قصور في اداء بعض الأدوار، والإحساس بالذنب تجاه العائلة والحياة الشخصية (عنده أدوار كثيرة تؤثر في حياته الشخصية، جميع أعضاء هيئة التدريس مقصرين).

الصورة النمطية للأستاذ الجامعي وللمعلم:

ورغم ما أشرنا له في الأدب التربوي من تعظيم لمكانة العلم ومهنة التعليم منذ القدم وحتى هذا العصر، حيث نجد عدداً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تعظم التعليم، وتمنحه سلطة تغيير الإنسان، وتقر بدوره في تنمية المجتمع، والفكر الغربي كذلك يمنح المعلم قدراً عالياً حين ينعت الفيلسوف العظيم أرسطو ب"المعلم" تثميناً لفكره التربوي، إلا أن أول ما يرد في قاموس السخرية من المعلم هو مقولة: "التعليم مهنة من لا مهنة له" -نقلا عن إحدى الأستاذات في المقابلات الجماعية -، والتي شاعت على الألسن كثيراً، لتنبئ عن رؤية المجتمع لمهنة الأستاذ، وهنا تكمن المفارقة المثيرة للتساؤل، فالمجتمع كان ولا يزال يعظم مهنة التعليم، ولكن هذا المجتمع نفسه لا يعظم القائم بمهنة التعليم، وهذا من أهم المعوقات التي تقف بين الأستاذ الجامعي في طريق تغييره لدوره بما يلائم العصر الجديد، حيث نجد حكايات ومقولات في التراث الإنساني تزدري المعلم وتسخر منه، وإن قلت عدداً ولكننا لا نستطيع أن ننكر قوتها خاصة بوجود الإعلام غير التربوي الذي قد يسهم في نشر هذه الصورة لقطاع واسع في العالم بأهداف كثيرة مستثمرا ما يتميز به العصر من تطور في تكنولوجيا الاتصالات؛ مما يدعم تشكيل الصورة النمطية للمعلم في الذهنية الإنسانية، ويؤثر على تدني مكانته الاجتماعية، وقد ورد هذا بشكل صريح وجلي في كلام أفراد جماعات التركيز، فقد عبرت إحداهن بحزن عن تلك الصورة وكررته زميلاتها بالقول:

من العوائق: ضعف المكانة وصورة الأستاذ في المجتمع ووسائل الإعلام (حاجة من القديم)، عصابة ونضارة ومبهدل في لبسه؛ مما يبعث على عدم الثقة بالأستاذ، وعدم تقدير العلم والعلماء، ونجد القائمين على الإعلام من أصحاب المال وليس من أصحاب العلم، وأيضا يأثر العولمة يصورون الأستاذ بصورة قديمة في عزلة عن المجتمع، فهناك تطاول على المعلم. الدكتورة: ف. ط

ومن العوائق المهمة عدم تقدير الأستاذ الجامعي، للأسف الناس بتقدر الذي لديه مال وليس الذي لديه علم. الدكتورة: ش

الضمير(أخلاقيات المهنة):

لكن المقابلات أشارت إلى عائق صادر عن الأستاذ الجامعي نفسه، يشار إليه بتخلي بعض الأساتذة عن منظومة تشكل القوة الداخلية اللازمة لكل من امتهن التربية والتعليم؛ ليمارس دوره بإتقان، فيما يسمى (الضمير)، حيث تقول إحداهن:

هناك عوائق من شخص الأستاذ: كانهيار القيم، وعدم التمسك بالأصالة، وعدم الرضى الوظيفي، وقلة الضمير، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المؤسسة. الدكتورة: أ. ع

لم يبدي الفريق البحثي استفاضة في الحديث حول هذا العائق في المقابلات الفردية والمقابلات الجماعية؛ وقد يرجع هذا لرفضهن لهذا النمط من الأساتذة، أو لرفضهن لاعتبار هذا المعوق شائعا في أوساط الأساتذة الجامعيين، أو لرفضهن لفكرة تأثيره على الأستاذ الجامعي في تطوير دوره للجديد الملائم للعصر الحالي.

معوقات خاصة بالطالب:

كما أبرزت المقابلات الفردية والجماعية الطالب كمعوق لأداء الأستاذ لدوره رغم أن معظم التربويين نظروا إلى الطالب على أنه متعلم قابل للتأثير عليه وفاعل نشيط يبني المعاني؛ وذلك لأسباب عدة- وفق تعبيراتهن -، فطالب عصر المعلوماتية والمفترض فيه سعة اطلاعه ومهاراته وتعرضه لبرامج حديثة ولشبكات الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة فعليا هو معوق بنوع اختياراته لاهتماماته في تكنولوجيا وأدوات العصر، وطبيعة تنشئته وطريقة انتقائه لتخصصه وضعف دافعيته للتعلم والبحث، بل وضعف علاقته بأمته وهمومها وطموحها، حيث تعبر عن ذلك إحدى الأستاذات بقولها:

الطالب نفسه معوق لم يعد يرغب في العلم، ولا يريد التزود حتى في المحاضرة؛ ذلك بسبب اختيارات الطالب، أعطوني طالب تحصيله ٩٩% ليصنع المجتمع، أعطوني طالب لديه رغبة. الدكتورة:ع. خ
أين الطلاب من الضغوط الاقتصادية والسياسية والأخلاقية التي تعاني منها الأمة ؟، حيث لا يوجد طالب يتابع الأخبار، عن ماذا يبحث الطالب في التقنية ؟ يبحث عن لا شيء. الدكتورة. أ
أنا حاولت أن أطور في الكلية لكن مش هينفع، الطالبة مش قادرة تتطور، حاولت أخليها تستنتج المعلومة منفعش؛ لأنها متعودة طول فترة دراستها من المدرسة للجامعة تتلقن، مع عدم إحساسها بالمستقبل لا يدفعها للتعلم. الدكتورة: أ. ع
من العوائق الخارجة عن إرادة الأستاذ انخفاض المعايير للطالب الجامعي. الدكتورة: إ ب
إن ما تم رصده في المقابلات حول الطالب كمعوق قد يكون سلاحا بحدين في تأثيره على ممارسة الدور الجديد للأستاذ الجامعي، فمع أن هذا الوصف قد يعد وعيا واقعيا لازما بمعوقات تغيير دور الأستاذ من القديم إلى الجديد، إلا أنه قد يخلق معوقا من نوع آخر يكمن في قناعات ومعتقدات الأستاذ الجامعي نفسه بشأن شريكه في العملية التربوية – الطالب - ؛ مما ينبئ بتعطيل أكبر لتشكيل قناعة بالتغيير. (فولان،١٩٩٨)، وقد تكرس هذه القناعة اعتقادا راسخا بعدم حاجة الطالب ليبذل الأستاذ جهدا في تطوير أدواره وإمكاناته.

معوقات مادية:

ومما يرتبط بالمعوق المسبب لضعف مكانة الأستاذ الجامعي ما لخصه مجتمع الدراسة في مجموعات التركيز والمقابلات الفردية وصنفت به العوائق المادية إلى:

- الدخل المحدود.
- ضعف الحوافز.
- عدم وضوح وعدم تفعيل نظام الترقيات.
- افتقار البيئة المادية للعمل للحوافز والتجهيزات والإمكانات اللازمة لتأدية دور جديد.

تقول إحدى الأستاذات في جماعة التركيز الثانية:

كل واحد فينا مضطر أن يكون داخله اتجاه مادي، أصلا الأستاذ الجامعي يتجه علمياً لكن عندما يقصر راتبه عن احتياجاته الأساسية مضطر أن يبحث عن مصادر أخرى، فكيف ينمي غيره وهو محتاج ماديا؟!. الدكتورة: أ. ع
الحكاية ليست أنا لا أعطى حافز يعني لن أقوم بدوري، الحكاية إنه يريد أن يكتفي ثم يؤدي دوره، تصوروا أستاذ الجامعة لا يجد ما يصرف على بيته، تصوروا كيف يفكر في وضعه وهو مشتت، هو مضطر إنه فقط يوصل المعلومة. الدكتورة. هـ. ل
إذا دعي الأستاذ للقيام بدوره في خدمة المجتمع؛ سيسأل عن المقابل المادي؛ لأنه لم يشبع مادياً، ولا يدل ذلك على نزعة مادية لديه، وهو لا يمارس دورًا جديدًا بل يقصر عن أدائه. الدكتورة. أ. ع

كان من السهل على الفريق البحثي رصد ما جاء في المقابلات الجماعية والفردية في هذا المعوق؛ بسبب تعبيره عن نفس الفكرة والتي ساقتها إحداهن بالقول :

هناك عوائق خارجة عن إرادة الأستاذ؛ كعدم وجود إمكانات متاحة، والظروف غير مناسبة وغير متاحة، وبيئة التعلم غير جاهزة للتجديد (الإمكانات المادية)، وعدم توافر الخدمات الأساسية. الدكتورة: ش.

وتتعالى المناقشات في النقطة ذاتها ويعود الجميع للتركيز والتبرير لواقعية وصحة فكرة الاكتفاء من دور الأستاذ الجامعي بتوصيل المعلومة، وهنا يعود ناقوس الخطر الذي سبق وأشارت إليه الدراسة

في المعوق السابق بالظهور، ويعود الدوران حول المحور الفاعل في التأثير كمعوق وكمذلل للمعوقات في تغيير الأستاذ الجامعي لدوره بما يلائم تطور العصر وملامحه.

معوقات إدارية وتنظيمية:

حيث وردت في معرض الحديث عن المعوقات التي تحول دون تجديد الدور قضايا تتعلق بالجانب الإداري والتنظيمي للجامعات، مثل: أنظمة قبول الطالبات، والاختبارات، وبعض الأنظمة والقوانين المقيدة لصلاحيات الأستاذ في مجالات كثيرة، ففي المقابلة الجماعية الاستطلاعية وعند السؤال عن المعوقات كررت إحدى الأستاذات ثلاثا:

الإدارة، ثم الإدارة،، ثم الإدارة، حيث تعقيد الموافقات على المبادرات التطويرية، حتى على مستوى قرار بسيط كدرجات اختبار أعمال السنة، أريد أن أحقق رؤيتي، أريد صلاحيات. الدكتورة: م. ز

أخرى تصف شعورها تجاه القوانين كمعوق للتغيير:

أحس أنني محبوسة، فهذا يقيدني، كيف أعلم البنات الحرية وأنا محصورة، الارتقاء يتطلب حرية. الدكتورة: إ.

ويمتد التعبير عن نقص الصلاحيات في تغيير المقررات والذي تعتبره أساسًا لازمًا لتغيير الدور والتغيير المعبر عنه هنا بتغيير الخطط الدراسية ومفردات المناهج، أو المراجع والمصادر.

إذا لم يحدث تغيير في المناهج – وهي حجر العثرة - لن يتغير الدور، حيث إنه لم يتغير توصيفها من فترة؛ هذا يعرقل التغيير، مع أن الخبرات جاهزة لدور جديد. الدكتورة: م. ز

وأعمق من هذا ما وصفت به إحدى أفراد مجموعة التركيز الاستطلاعية المقررات بالقصور عن مواكبة العصر وطالب العصر بقولها:

بعض الكتب في منتهى الغباء، فالمراجع محدودة، وأزعم أنها في عقم أكاديمي، كيف لطالبة لا تعرف أساسا عن مهارة ما أن تدرس مستوى متقدم فيها. الدكتورة م.(كيمياء)

المنهج زخم مكتظ يركز على الكم وليس الكيف فيها. الدكتورة: ز. د

أما اعتبار نظام الاختبارات عائقا يجبر الأستاذ على الاستمرار في ممارسة أدوار قديمة؛ ووجود آراء كثيرة وفي جميع المقابلات تعبر عن رأي إحداهن القائلة إن:

الدور الحالي للأستاذ مجبر عليه من خلال نظام الامتحانات المعتمد في جميع أدواره على الماضي، حيث تلقين المتعلم من المراجع من خلال ضغط نظام الامتحانات؛ مما يفقده المهارات. الدكتورة: هـ. ل

اللوائح والقوانين القديمة، وعدم الإحساس بالحرية والصلاحيات والرقابة المباشرة عائق، وكذلك نظام الامتحانات، وأنواع التقييم وأساليبه. الدكتورة: أ. ع

ومن الانتقادات لأنظمة وقوانين الاختبارات، المرونة بمعنى التساهل في عدد مرات إعادة الاختبار في حالات الرسوب والتغيب عن الاختبارات، فيما اعتبرته الأستاذات أنه يُفقد الدور الجديد أهميته وهيبته وجديته، حيث تقول إحدى الأستاذات في مقابلة فردية:

تعدد نماذج الاختبارات، أكبر تحدٍ أحيانا، فالطالب غير مهتم بالقراءة، والطلاب غير مطلعين على العلوم، يحتاجون تحفيزًا. الدكتورة: ي. ش

رابعًا- مقترحات للتغلب على العوائق:

لم يعد السؤال المطروح أو المشروع الآن هو: هل سيجدد الأستاذ دوره وينخرط في العصر، أم سيبقى مقاوما للتطوير مقصرا في الدور الجديد؟، ولكن السؤال المهم، والمشروع تربويا وحضاريا هو: ماذا ينبغي على مؤسسات التعليم العالي أن تفعل؟، وماذا ينبغي للأستاذ نفسه أن يفعل للانخراط في العصر الحالي والمستقبل بوعي وبفعالية وبجدة ؟

ولقد قدم أفراد مجتمع الدراسة عددًا من المقترحات الكفيلة بتحفيز وتفعيل الدور المنشود للأستاذ الجامعي، فتقدمت إحداهن في جماعة التركيز الأولى التالية للاستطلاعية بفكرة تُجمل فيها جميع ما يمكن أن يتم اقتراحه، بقولها:

المقترحات: إزالة جميع المعوقات د. أ. ع

وجد الفريق البحثي التقاء في كثير من الأفكار إن لم يكن في جميعها لدى مجموعات التركيز الثلاثة؛ كما كان هناك إيجابية في تقديم المقترحات في المقابلات الفردية مع ما جاءت به مجموعات التركيز، وانصبت مجمل الآراء في النقاط التالية المقتبسة من مجموعة التركيز الثانية:

المقترحات التي تساعد المعلم في تأدية دوره:

- **الاطلاع على كل ما هو جديد.**
- **توفير إمكانات البحث العالمي الصحيح.**
- **عمل أبحاث تخدم المجتمع.**
- **مواكبة أحدث الأبحاث العلمية في الدول المتقدمة.**
- **ربط الخريجين باحتياجات سوق العمل.**
- **توفير إمكانات المعامل.**
- **استخدام التقنيات الحديثة بجانب الأشياء التقليدية.**
- **اتصال العلم بالبيئة.**
- **الدورات التدريبية على التقنيات الحديثة.**
- **التركيز على الجانب التطبيقي في البحث**

وفي مجموعة التركيز الأولى كان التركيز الأول في المقترحات على البعد الثقافي الخاص بالأمة وضرورة الحفاظ على هويتها:

لا بد من محاربة التهميش في كل المجالات (في الوطنية، في الثقافة، والحضارة)، من يهمش من ؟

الدكتورة: هـ. ع

كما طرحت أخريات مقترحات مثل: التحفيز المعنوي والمادي، والذي يجعل من المجدي للأستاذ الجامعي بذل الجهود الإضافية المتطلبة للتغيير، من تخطيط وتدريب وتطوير ذاتي مستمر في مجالات متعددة تتوافق مع تسارع التغير في العصر، وفي هذا الباب تتحدث إحداهن قائلة:

التحفيز بأنواعه وتقدير العلم والعلماء: الإعلام وصورة المعلم، التشجيع والجوائز العلمية.

الدكتورة: هـ.ل

يرتبط بالنقطة السابقة في مجال التحفيز؛ تفعيل نظام الترقيات العلمية؛ لما لها من انعكاس على تحديث أدوار الأستاذ الجامعي في: مهاراته، ومعلوماته، في مجال اختصاصه، وفي مجال ثقافة العصر؛ وذلك لما تستدعيه أنظمة الترقيات من معايير ذات أبعاد مختلفة، وخاصة ما يتعلق بالبحث العلمي، وقد ذكرت الأدبيات دور البحث العلمي في الإسراع بعملية الإصلاح والتحديث للمجتمع -بشكل عام-، وللتعليم -بشكل خاص-، تعزيزًا لخروج دور الأستاذ الجامعي من قمقم(التدريس وكفى)، ويمكن وضع باقي المقترحات ضمن المحاور التالية:

معايير لانتقاء المعلمين:

إن السنوات القادمة ستحمل متطلبات متواترة من مختلف المؤسسات لوضع معايير أكثر دقة لاختيار المعلمين، ولن تتضمن هذه المعايير المؤهل العلمي فحسب، وإنما: الشخصية، وطبيعة الأداء، والخلفية الثقافية، ونوع المهارات التي يجيدها المتقدم لوظيفة التدريس، ومنها: مهارة الاتصال واستخدام

الكمبيوتر، ومعرفة أكثر من لغة أجنبية، وكيفية الوصول إلى مصادر التعلم بجهود ذاتية فردية. (الحويج، ٢٠٠٥)

هذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه المعلم في عصر العولمة بين أن يكون وفق متطلبات العصر وأساليبه- وألا يكون!

تحمل المقابلات الفردية والجماعية كثيرًا من وجهات النظر التي تنادي بوضع معايير لانتقاء عضو هيئة تدريس؛ مشتقة من الأفكار الواردة في السطور السابقة، والتي تضمن وجود الأسس والقابلية للتطوير والتعلم المستمر من أعضاء هيئة التدريس منصة للقيام بأدوار تناسب العصر والتغييرات التي طرأت والتي يمكن أن تطرأ، ونذكر هنا أقوال بعض أفراد جماعات التركيز:

من المقترحات التي تساعد الأستاذ على ملاءمة دوره للعصر؛ وضع معايير لاختيار الكفاءات. الدكتورة: ش.

ولتقديم دور جديد نحن بحاجة لمعلم باحث أكاديمي. الدكتورة: م. م

هذا الدور الجديد يحتاج لشخص مدرب ومتدرب صانع قرار تعليمي. الدكتورة: إ.

يجب أن يكون الأستاذ قائدًا تربويًا، اجتماعيًا، متفاعلًا مع المجتمع الخارجي، مطلعًا مفيدًا ومستفيدًا، محددًا، مطورًا؛ حتى يستطيع التغلب على العوائق. الدكتورة: ز. د

مراجعة سياسات قبول الطلبة:

تتطلب المرحلة القادمة خريجين يمتلكون المهارات والقدرات اللازمة للتعامل مع مختلف التطورات التكنولوجية والتقنية، وقد اهتم مجتمع الدراسة بهذه الفكرة؛ لما لها من أثر في إعادة تشكيل قناعات الأستاذ الجامعي بوجود طالب يستحق عناء التجديد المستمر من الأستاذ بدافعيته واستعداداته، وتحدث عن اقتراح إنشاء جهاز تكون مهمته وضع معايير وشروط القبول بالكليات التربوية.

كما أكدت النتائج التي خرجت بها المقابلات العمل على إيجاد مزيد من الترابط بين مؤسسات إعداد المعلم وبين المجتمع، وإشراك مديريات التربية والتعليم ومؤسسات إعداد المعلم في رسم سياسة القبول بكليات التربية، وتطوير المناهج بما يلائم احتياجات سوق العمل.

في جماعة التركيز الثانية كان واضحًا التركيز على هذه الفكرة:

لا بد من الشراكة مع المجتمع، مشاركة مجتمعية من معايير الجودة في التعليم، وتهيئة النشء (إعدادهم للحياة) لسد متطلبات سوق العمل.

تشير إحداهن في جماعة التركيز الاستطلاعية إلى فكرة الانتقاء والتوجيه للتخصص المناسب:

انتقولي طالب جديد ولا تفرضوا علي الضعيف. الدكتورة: ع. خ

معايير اختيار الطالب خطأ. الدكتورة: م. ز

الطالب مهم وتوجد مدخلات أخرى. الدكتورة: م.ح

شبكة داعمة للتغيير.... بيئة داعمة للتغيير:

مما لا شك فيه أنه يلزم بناء شبكة عمل داعمة للتغيير بمعنى فريق عمل يتميز بالإيجابية والحماس تجاه التجديد في الدور، هذا الفريق بحاجة لبيئة يبنى وينمو فيها، وكانت هناك مقترحات عدة من جماعات التركيز والمقابلات الفردية بلورت هذا المقترح بشقيه بطرح أفكار كثيرة، مثل:

نحتاج للتدريب على جميع المستجدات، وتطوير القدرات للأساتذة، وتخفيف العبء الدراسي والإداري، والإداري أهم من الدراسي. الدكتورة: أ. ع

لا بد من تطوير العضو لاستخدام التكنولوجيا، قد يكون معذور في تأخر دوره بسبب الإمكانات، وتوفرها هناك فروق فردية في التجهيزات لهذا العصر، قاعات مجهزة، فتح أبواب التحفيز لأدوار جديدة، وفرص عادلة للتحفيز. الدكتورة: أ.

توفير الظروف و البيئة لتشجيع المؤتمرات. الدكتورة: م.

ومن القضايا التي أوصى بها مجتمع الدراسة في مجال تنمية بيئة داعمة للتطوير؛ بحثيًا وتدريبيًا، وتوفير الإمكانات المادية والمعنوية حول الأستاذ الجامعي، وتوفير تجارب ناجحة لجامعات أخرى، وعدم التركيز على واجبات عضو هيئة التدريس نسبة إلى عبئه الدراسي فقط بل إلى إنتاجه العلمي أيضا، وعلى ما يُنتظر أن يقدمه من استشارات للمجتمع في هذا المجال ترددت في جماعة التركيز الثانية العبارات التالية:

لا بد من توفير متطلبات البحث العلمي: المكتبة، الدوريات، التعاون الدولي، والاهتمام بوجود برنامج دراسات عليا، وإتاحة فرص النمو والترقي، ووجود مجلات تصدر عن المؤسسة خاصة بالنشر، وأهم المقترحات التي تساعد المعلم في تأدية دوره: تطوير المناهج تقنيًا، واللقاءات العلمية بين الجامعات، وتوفير الإمكانات، والاشتراك في المكتبات العالمية، والبحث العلمي، وتوفير الدوريات المختلفة.

وفي مجموعة التركيز الاستطلاعية طالبت إحداهن بوجود التدريب قائلة:

نحن بحاجة لدورات في متطلبات عصر المعلوماتية وفي التدريس، مثل: المدارس الذكية، المفاهيم الجديدة في التعلم والمهارات وأدوات التكنولوجيا. الدكتورة: أ. ب

لا بد من الاحتكاك بالجامعات الأخرى ومعامل وإمكانيات، واحتكاك بمتطلبات المجتمع. د.: س

- **(أطعموا الأستاذ قبل أن يأكل الطالب):**

عبارة أطلقتها منظمة اليونسكو للعام ١٤٢٩هـ في يوم المعلم، وعبر عنها مجتمع الدراسة مطولا كمطالبات بتوفير الأمن المادي للأستاذ الجامعي بما يكفل له صفاء ذهنه للاشتغال بأدواره الأساسية وممارستها وتجديدها، وبما يرفع من مكانة هذه المهنة وأدوارها، ويغير من صورتها النمطية السلبية. كانت التعبيرات تتكرر في مضمون ما قالته إحداهن فيما يلي:

مفيش حد فينا ما في داخله اتجاه مادي، الأستاذ الجامعي يتجه علمياً، لكن عندما يقصر راتبه عن احتياجاته الأساسية يضطر أن يبحث عن مصادر أخرى، إزاي ينمي غيره وهو غير مكتفٍ مادياً، مش حكاية أنا ما بخدشي حافز مش هادي دوري، الحكاية إنه عايز يكفي دوره، أستاذ الجامعة رايح مش لاقي يصرف على بيته ولا في مواصلات، وبيفكر في وضعه ومشتت أدواره، هو مضطر إنه فقط يوصل المعلومة. الدكتورة أ.ع

لكي يقتنع بضرورة التغيير؛ يحتاج حوافز مادية ومعنوية، يكافأ الذي يعمل، الأستاذ المتفوق يجب أن يكافأ. الدكتورة و.

الحرية ثم الحرية ثم الحرية:

من أجل الارتقاء والإصلاح التعليمي، والسعي لدور جديد مناسب جاءت مجموعة التركيز بمجموعة اقتراحات بشأن منح الجامعة والأستاذ الجامعي الحرية والصلاحيات في تغيير بعض اللوائح والإجراءات بما يسهم في ترسيخ حرية الجامعة وأساتذتها في ترتيب خططها الدراسية على النحو الذي تبتغيه، وهذا سينعكس إيجابًا على تبني الأستاذ الجامعي لأدواره التي من المفترض أن يمارسها، حيث عبرت المقابلات عن هذا بشكل مباشر وغير مباشر، ومن الإشارات المباشرة ما يلي:

أعطني حريتي أطلق يدي. الدكتورة. س

نحن بحاجة لمؤسسية وديمقراطية. الدكتورة:ج. م

وقد يكون ليس من باب المبالغة اعتبار العبارة التالية عبارة جاءت على لسان جميع أفراد مجتمع الدراسة:

ليطور ويقوم الأستاذ الجامعي بدوره يجب إعطائه بعض الصلاحيات، وإعطائه حرية في التعامل مع المقررات والخطط.

قيم جديدة (بطل من هذا الزمان):

إذا أرادت جامعة في هذا العصر أن يكون أساتذتها أبطالا ؛ بمعنى أن تؤثر في الحياة بكل ما فيها تأثيرًا قويًا، وتوسم بالجامعة الجديدة والأستاذ الجديد، فيجب أن تفهم المجتمع، وتتبنى قيمًا جوهرية لكل شيء في الواقع، بما فيها القيم الأساسية الخاصة بحياة الإنسان، والعمل، والإنجاز، والإخلاص، والتحمس، والمبادرة، بحيث تصبح الجودة في التدريس عنصرًا من عناصر ثقافة الجامعة وأستاذها وفي هذا وردت بعض الاقتراحات بأكثر من صيغة:

لأن التعليم الجامعي في هذا العصر يتضمن أغراضًا اجتماعية وشخصية؛ فإن مبادئ العدالة الاجتماعية، وحس المسؤولية يجب أن تعزز لا سيما وأن للتعليم الجامعي انعكاسات على نوعية الحياة التي نعيشها على مستوى الأفراد والجماعات، كما لا بد وأن يتحلى الأستاذ الجامعي بروح المبادرة والحماس الكفيل أن يشمل الطلاب. الدكتورة: م. م

وفي المقابلات الفردية أطلق مجتمع الدراسة على هذا الاقتراح مسمى (الضمير)، وربما قصدن به الضمير المهني، تشدد إحدى الأستاذات على ذلك بقولها:

لا بد للأستاذ أن يحصن نفسه، ويتمسك بالأصالة، والهوية، والدين، والقيم، وفي الوقت نفسه لديه القدرة على التعامل مع المتغيرات الحديثة (العولمة وغيرها). الدكتورة. هـ. ع

أظن أنه لا بد للأستاذ من الاطلاع على هذه المواقع التي قد تؤثر على قيم الطالب أكثر من تأثيرها على الطالب نفسه، ويزيد الثقافة الدينية، ويثبتها لدى الطالب-حيث هناك قنوات تنشر الإلحاد- والدور القيمي يفرض ذلك. الدكتورة: ي. ش

يجب أن نركز على أخلاقيات المهنة، ونتابع كل جديد، ونهتم بالتطبيق. الدكتورة: أ

قد يشعر الأستاذ بعدم التقدير، ويسبب له هذا إحباطا في تبني الدور الجديد نحن نتكلم عن واقع. لكن يبقى هناك احتساب العمل لله تعالى لو وصل لهذا الأستاذ لأدى جيداً. الدكتورة: أ. ع

النتائج، والتوصيات، والمقترحات:

بتحليل الأدبيات الخاصة بدور الأستاذ الجامعي، وبعد تحليل المقابلات الفردية والجماعية، استطاع الفريق البحثي الخروج بالنتائج الآتية:

أولا- فيما يتعلق بأدوار الأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس:

١. إن الأدوار الجديدة التي يراها أعضاء هيئة التدريس للأستاذ الجامعي هي ذاتها الأدوار الأساسية: التدريس، والبحث العلمي، والإرشاد والتوجيه، وخدمة المجتمع.
٢. يرى أعضاء هيئة التدريس أن الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي هي في حقيقتها تبدأ من نقطة الدور التدريسي وتنتهي إليه، بحيث تصب كلها في تطوير أدوات ومحتوى الدور التدريسي، وتعتمد وتنطلق في تطورها ونموها من معطياته.
٣. في مجال الأدوار الممارسة للأستاذ الجامعي: كان الدور التدريسي هو الدور الفعلي الممارس الذي لم تتنبأ الدراسة الميدانية ولا الأدبية بأفوله أو انقراضه أو حتى تحوله رغم الأصوات الضعيفة التي رافقت تطور العصر؛ لما يحمله هذا الدور من مرونة تجعله قابلًا لأخذ أشكال جديدة تلائم كل تطور قادم في محتوى الدور التدريسي وأدواته.
٤. في مجال الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؛ كان تركيز مجتمع الدراسة على: ضرورة تجديد الأدوات المستخدمة في الدور التدريسي بما يلائم تطور

العصر ومتطلباته التقنية والمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، وبما يلائم طبيعة الطلاب وتطور احتياجاتهم المعرفية والنفسية وانفتاحهم على المعرفة؛ مما يعني استثمار التكنولوجيا، وتحميل الدور التدريسي محتوى مهاري جديد، مثل: تعليم الطلاب كيف يتعلمون ؟، وتعليمهم كيف يوثقون ؟، وكيف يبحثون ؟، وكيف يستثمرون معرفتهم وتكنولوجيا العصر؟، وتمكينهم من استخدام أدوات بناء المعرفة وطرق توظيفها.

٥. إن جميع الأدوار الأساسية السابقة الذكر أكدت الأدبيات على استمرارية أهميتها في العصر الحالي بفارق الأهمية النسبية لكل منها وفقا للعصر الذي تدرس فيه، وهذا العصر يبدي تنامي أهمية دوري خدمة المجتمع والبحث العلمي للجامعة وللأستاذ الجامعي، مع أن وعي مجتمع الدراسة ربط التعبير عن أهمية هذين الدورين بعوامل خارجية، إلا أنهما يحتفظان ببريق الأهمية الأولى في عصر التطبيق والعمل المبني على نتائج الأبحاث والدراسات.

٦. أظهرت الدراسة الميدانية والأدبية تحولا عن دور الأستاذ الجامعي باعتباره مصدرًا للمعلومات وملقنًا لها في الوعي والممارسة على حد سواء.

٧. أظهرت الدراسة الميدانية والأدبية بعض السمات والكفايات اللازمة للأستاذ الجامعي في ممارسة الأدوار الجديدة، مثل:

- الكفاية المعرفية: معرفته بمصادر المعلومات ومواكبة جديدها باتجاهين: عام، وتخصصي.
- الكفاية التدريسية: معرفته بأساليب وطرق التدريس الجديدة وتوظيفها، ومعرفته بالوسائل والأدوات المساعدة وطرق استخدامها، ومعرفته بالمهارات اللازمة للعملية التدريسية وتوظيفها، كالتعامل مع الطلاب، وإدارة الموقف التدريسي، وأنماط تعلم الطلاب، وإرشادهم، وتوجيههم، وطرق الإقناع، وإدارة فرق العمل، والقيادة، والتأثير،..... إلخ.
- مهارات وكفايات تطوير الذات المستمر في جميع المجالات: الشخصية، والبحثية، والأكاديمية، والتربوية، والعلمية، والمهنية،..... إلخ.

ثانيًا- معوقات ممارسة الدور الجديد للأستاذ الجامعي:

أظهرت الدراسة عددًا من العوائق التي تواجه الأستاذ الجامعي في ممارسة دوره الجديد:

١- معوقات مرتبطة بالأستاذ نفسه: وهي المعوقات التي يسيطر الأستاذ عليها بتصغير حجمها أو تضخيمه، والنابعة من وعيه بالمعوق، ويمكن تسميتها معوقات داخلية، مثل:

- ضعف استعدادات الأستاذ نفسه (فيما يسمى نقص الوعي بالدور)؛ وذلك بضعف تأهيله العلمي أو التربوي قبل أن يكون أستاذًا، أو ضعف مواصفاته الشخصية، وتقديره لذاته اللازمة لممارسة الدور، أو ضعف تأهيله التالي لممارسته لدوره كأستاذ جامعي، أو ضعف تطويره لنفسه ولمعرفته، ولمهاراته، أو نقص معرفته بأدواره، وما يتطلب للممارسة، وجهله بأهمية دوره.
- مقاومة التغيير والخوف منه ومن تبعاته المتصورة.

٢- عوامل خارجيه: وهي التي وُجدت حول الأستاذ الجامعي ولم يكن له دور فيها، مثل:

- القوانين والأنظمة المقيدة (فيما يسمى نقص الصلاحيات)؛ فيما يتعلق بالمقررات، وخططها، ومراجعها، والساعات المقررة لها، ونظام الاختبارات، والترقيات، ونظام الدوام والحضور، وغيرها من تعليمات لم يشارك الأستاذ في وضعها؛ بما يسهل ممارسته لأدواره الجديدة بأفضل صورة.
- الطالب نفسه: فيما يتعلق بوجود خلل في نظام القبول والتوجيه للتخصص المناسب لقدراته، وضعف تنشئته على الاهتمام بالعلم، ووجود الدافع لديه للتعلم ومكافأة جهود

الأستاذ بالاهتمام والاستجابة، والانشغال بما يضيع الوقت مما تتيحه وسائل الاتصالات الحديثة وتفتحه من مشتتات.

- تكريس الصورة النمطية للأستاذ الجامعي، وهى الصورة السلبية كأحمق، ورجعي، وقديم لا ينتمي لعصره؛ مما يزيد من ضعف تأثير أدواره ونقص دافعيته للتغيير، وضعف مكانته الاجتماعية.
- كثرة الأعباء والضغوط؛ فالنصاب التدريسي المرتفع، إلى جانب العبء الإداري، وما هو منتظر منه في الإرشاد والتوجيه وخدمة المجتمع، يجعل من المتوقع منه تعطيل بعض الأدوار لحساب أدوار أخرى.
- عدم الاستقرار المادي والاقتصادي؛ فما زال ما يتقاضاه أصحاب مهن كثيرة يصنعها الأستاذ الجامعي تفوق أو قد تكون أضعاف ما يتقاضاه الأستاذ؛ مما يجعل تقديره وتقدير المجتمع لمكانته وأدواره متدنية؛ وهذا يؤثر سلبًا على دافعيته لتغيير دوره.
- ضعف اهتمام الإدارات بتوفير الإمكانات المادية، والتقنية، والتدريبية، والترفيهية، والاجتماعية؛ بما يهيئ بيئة داعمة للتطوير.

ثالثًا- توصيات ومقترحات للتغلب على العوائق:

نتج عن الدراسة الميدانية والبحث في الأدبيات مقترحات عدة تضمن توفير بيئة داعمة لنجاح تطوير دور الأستاذ الجامعي للدور الذي يتطلبه العصر الحديث، وهي:

- صياغة وثيقة لمعايير انتقاء الأستاذ الجامعي يتوفر فيها الكفايات الأساسية المطلوبة لأدائه لأدواره، بحيث ترتكز على وجود معايير علمية تخصصية، ومعايير للثقافة العامة، ومعايير للمواصفات الشخصية وأخلاقيات المهنة، ومعايير تربوية.
- مراجعة برامج إعداد المعلمين وتأهيل الأستاذ الجامعي قبل المهنة، وفي أثناء ممارستها، وتطويرها بما يتلاءم وطبيعة أدواره.
- إنشاء شراكات بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي في جوانب متعددة من المنفعة المتبادلة، مثل: توظيف المعرفة، والبحث العلمي لحل مشكلات المجتمع و..... إلخ.
- إنشاء وحدات ذات طابع خاص في الجامعات كمراكز لتطوير دور الأستاذ الجامعي، مثل: المعامل، ووحدات التدريب والإرشاد، ومراكز الأبحاث وخدمة المجتمع.
- العمل على إنشاء قسم دراسات عليا في الجامعات؛ لتدعيم البحث العلمي.
- توفير الدعم المادي للأستاذ الجامعي، بتوفير نظام حوافز وترقيات، ورفع مستوى معيشته.
- توفير أماكن للترفيه، وممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية المختلفة، ودور الحضانة للأبناء كجزء من البيئة الداعمة للأستاذ الجامعي.
- تبني مسابقات للأساتذة الجامعيين في البحث العلمي وخدمة المجتمع.
- توضيح أهداف عمليات التطوير والتغيير للأساتذة وإشراكهم في صنع القرار وعمل المراجعات لجميع قوانين وأنظمة التعليم العالي.

المـــراجـــع

١. محمد، عنتر لطفي (١٩٩٦)، ملامح التغير في منظومة إعداد المعلم في ضوء التحديات المستقبلية، التربية، جامعة الأزهر، العدد (٥٦).

٢. دياب، سهيله رزق (٢٠٠٦)، المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين (أدواره المتوقعة- سماته ومقوماته)، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الذي تنظمه جامعة الإسراء الخاصة بعنوان(المعلم في الألفية الثالثة- رؤية آنية ومستقبلية)، بنابر.

٣. الكيلاني، عبدالله بن زيد (١٩٨٩)، الظروف الملائمة لاستقرار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق.

٤. محافظة، سامح (٢٠٠٠)، أسباب التوتر النفسي لدى عينة من المعلمين الأردنين العاملين في محافظات الجنوب (الكرك، الطفيلة، معان، العقبة، دراسة ميدانية تحليلية، المؤتمر التربوي الأول (التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين)، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

٥. المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة (٢٠٠٢)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢: خلق الفرص للأجيال القادمة، عمان – الأردن.

٦. شوق، محمود أحمد سعيد، محمد مالك محمد (١٩٩٥)، تربية المعلم للقرن الواحد والعشرين، الرياض، مكتبة العبيكان.

٧. الصغير، أحمد حسين (٢٠٠٦)، الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل، بحث منشور في مؤتمر الاصلاح المدرسي "تحديات وطموحات"، إبريل ٢٠٠٦.

٨. طبلان، أحمد راجع (٢٠٠٧)، صعوبات تطبيق معايير ضمان الجودة الشاملة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد (١٢٩).

٩. أحمد، عبدالواحد عبدالرحمن (٢٠٠٠)، تصور الطلبة لشخصية الأستاذ الجامعي الكفء في كلية التربية – بعدن، جامعة عدن.

١٠. علي، نبيل (٢٠٠١)، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١١. عثمان، عبد المنعم محمد (٢٠٠٠)، مشروع الوثيقة الرئيسة: المعالم الأساسية لمؤسسة المدرسة في القرن الحادي والعشرين، ندوة المعالم الأساسية لمؤسسة المدرسة في القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، الدوحة، ٧-١٠ /٥/٢٠٠٠م.

١٢. رسمي، عبدالله رستم (١٩٩٨)، نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع " ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي "، القاهرة ٢-١٥ ديسمبر ١٩٩٨م.

١٣. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٠)، تجديد كفايات المعلم وأدواره في عصر الاقتصاد المعرفي، منشدى التعليم في أردن المستقبل " نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي في الأردن"، عمان – الأردن.

١٤. الغامدي، حمدان أحمد (٢٠٠٣)، خصائص عضو هيئة التدريس التي يفضلها الملحقون بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، مجلة كليات المعلمين، السعودية، المجلد (٣)،(٢)، العدد (٢)، سبتمبر، ص ص ٤٥-١١٥.

١٥. يعقوب، نافذ نايف راشد (٢٠٠٥)، الكفايات المهنية والصفات الشخصيته المرغوبة في الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلاب كلية المعلمين في بيشة (المملكة العربية السعودية)، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، المجلد (٢٥)، العدد(١)، ص ص ١٠٢ – ١٤١.

١٦. الخثيلة، هند ماجد (٢٠٠٠)، المهارات التدريسية الفعلية والمثالية كما تراها الطالبة في جامعة الملك سعود، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ص ص ١٠٧-١٢٣.

١٧. أبو دف، محمود (١٩٩٧)، المعلم الفلسطيني على أعتاب القرن الحادي والعشرين، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية.

١٨. الأغا، محمد عثمان (١٩٩٧)، منظور مستقبلي لإعداد المعلم الفلسطيني، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية.

١٩. جوحان، ماهر (١٩٩٩)، الدور الثقافي للمعلم في ضوء التطورات الدولية، مجلة رسالة المعلم، العدد الثاني، المجلد التاسع والثلاثون.

٢٠. ملكاوى، نازم محمود، ونجادات،عبد السلام (٢٠٠٧)، تحديات التربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٤١، العدد ٢، ص ص ١٤٩-١٥٠.

٢١. سعيد، محمد السيد (٢٠٠٠)، عندما يكون التحول الثقافي هو طرق النجاة، العربي،العدد٤٩.

٢٢. عماد الدين، منى (١٩٩٧)، معلم المستقبل من منظور أردني، مجلة رسالة المعلم، العدد الرابع، المجلد الثامن والثلاثون.

٢٣. الفار، إبراهيم عبد الوكيل (١٩٩٨)، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٤. حجازي، مصطفى (٢٠٠١)، علم النفس والعولمة: رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، بيروت (لبنان): شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٢٥. الحازمي، مطلق(١٩٩٩) ، دراسة حول تقويم البرمجيات الرياضية المستخدمة على الحاسب الآلي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٥٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٦. الحر، عبد العزيز (٢٠٠١)، مدرسة المستقبل، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٧. الرماش، عمر(٢٠٠٢)، الثقافة الإسلامية والعولمة، مجلة المعرفة، العدد ٥، المملكة العربية السعودية.

٢٨. العريشي، جبريل (٢٠٠٧)، دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام، دراسة تطبيقية على مدينتي الرياض وجدة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٩. المحيسن، إبراهيم بن عبد الله (١٩٩٦)، المعلوماتية والتعليم، مجلة عربيوتر، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ٧، ص ص ٢٣-٢٤.

٣٠. الهادي، محمد (١٩٩٠)، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، مصر.

٣١. ياسين، السيد(٢٠٠١)، المعلوماتية وحضارة العولمة، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر.

٣٢. التدمري، أحمد(٢٠٠٧)، أهمية التوعية المعلوماتية في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة، متاح في www.arabcin.net/Arabic .15/12/2008.

٣٣. عبد الحميد، إبراهيم (٢٠٠٦)، الاتجاه نحو الحاسب الآلي٢ /١٢/ ٢٠٠٨ متاح في www.mokattampsych.com

٣٤. علي، نبيل وحجازي، نادية (٢٠٠٦)، الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفةK سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣٥. الخميس، السيد سلامة (٢٠٠٠)، التربية والمدرسة والمعلم - قراءة اجتماعية ثقافية، الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٣٦. الخميس،السيد سلامة (٢٠٠٢) ، دراسات وبحوث عن المعلم العربي وبعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٣٧. شوق، محمود، وسعيد، محمد مالك (٢٠٠١) ، معلم القرن الحادي والعشرين (اختياره-إعداده -تنميته) في ضوء التوجهات الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٨. طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤) ، الدليل المرجعي لتدريب المعلمين بالمدارس ذات الفصل الواحد، تونس :المنظمة العربية للتربية.

٣٩. مصطفى، عبد السلام (٢٠٠٠) ، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، القاهرة : دار الفكر العربي.

٤٠. أيوب، السيد عيسي (١٩٩٧)، الإستراتيجيات الحديثة ودور المعلم في العملية التربوية"، الكويت، مجلة مركز البحوث التربوية والمناهج، العدد(٢١) إبريل، ص ص ١٠٦– ١١١.

٤١. الحر، عبد العزيز(٢٠٠١)، "مدرسة المستقبل"، الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٤٢. بشارة، جبرائيل (١٩٨٦)، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع

٤٣. شتا، السيد علي (١٩٩٩)، المدرس في مجتمع المستقبل، القاهرة، الإشعاع الفني.

٤٤. الشخيبي، علي السيد (١٩٩١)، الصورة المفضلة والواقعية للأستاذ الجامعي كما يراها طلابه المعلمون، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية، جامعة البحرين، مايو،١٩٩١.

٤٥. ياسين، حمدي محمد (١٩٨٦)، الخصائص النفسية اللازمة لنجاح أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مهنتهم"، الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد (٥)، إبريل.

٤٦. إبراهيم، محمد عبد الرزاق(٢٠٠٢)، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

٤٧. حمادة، عبد المحسن (١٩٩٠)، آراء مجموعة من طلبة جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦٣، يوليو.

٤٨. ربحي مصطفى عليان، وآخرون، (٢٠٠٨)، أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة "، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٤٩. زكريا داوود، الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مقال منشور على موقع: www.alwihdah.com/print.php، أخر تحديث بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢.

٥٠. أنيس فتحي، (٢٠٠٥)، الإمارات إلى أين..استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ص ص ١٥-١٧.

٥١. بهاء الدين، حسين كامل (١٩٩٧)، "التعليم والمستقبل"، دار المعارف، القاهرة، ص ص٣٦ – ٦٨.

٥٢. فاروق عبده قلية، (١٩٩٧)، أستاذ الجامعة: الدور والممارسة بين الواقع والمأمول، زهراء الشرق، القاهرة.

٥٣. على راشد، (١٩٨٨)، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الشروق، جدة.

٥٤. جليل إبراهيم العريض، (١٩٩٤)، عضو هيئة التدريس بجامعات دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

55. Gulbahar (2006) ICT Usage in Highat Education * The Turkish on Line Journal of Educational Technology TOJET January 2008 ISSN: 1303 – 6521 Volume 7 ISSN Article3

56. Druker , Peter (1999):Management Callanges for The 21st centur, library of congress cataloging in - publication data.

57. Trom penaars , fons (1993): Riding the waves of culture, London N1 ofA

58. Paul, Hirst and Grahame, Thompson. (1996) Globalization: Ten Frequently Asked Questions and Some Surprising Answers, **Soundings**, vol. 4 (Autumn), pp. 47-66.

59. Jan, Araft Scholte. (2000) **Globalization: A Critical Introduction**, USA, St. Martin's Press, INC., p. 16.

60. Martin, Khor. (1996) "Globlization: Implications for Development Policy", **Third World Resurgence**, no. 74 (October), pp. 15-21